

الرسائل في الصرف من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هـ

الجزء الأول

مراجعة

الدكتور مضاف عبد التواب
العميد السابق لكلية آداب عين شمس

تحقيق وترتيب

د. عبد الحامد محمد
مدرس العلوم اللغوية بكلية آداب
بنى سويف

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٩٩٥

I.S.B.N. الترقيم الدولي

0 - 44 - 5046 - 977

مطبعة المديني
المؤسسة السودانية ليمسار
٢٨ شارع الدياسية - القاهرة . ت : ٤٨٧٧٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد ، فإنه لا يجهل أحد مكانة أبي حيان الأندلسي في الدراسات العربية ، وهو في النحو إمام ، لا يشق له غبار ، فقد جمع خبراته النحوية في كتاب كبير ، سماه : « التذيل والتكميل في شرح التسهيل » ، كما نشر كثيرا من مسائله في تفسيره الكبير ، المسمى « بالبحر المحيط » ، واختصره في هذا الكتاب ، الذي نقدمه اليوم ، في هذه الطبعة المحققة المدققة ، التي أعدها واحد من ألمع تلامذتي ، وأخلصهم للعلم ، وهو ابني « الدكتور رجب عثمان » .

وقد نشر الكتاب من قبل نشرة سقيمة ، مليئة بالسقط والتحريف والتصحيف . ويكفي أن تراجع فيها بابا كباب « الحكاية » ، لتدرك أن المطبوعة أساءت إلى وجه النص إساءة بالغة ، وربما تفوقت عليها المخطوطات في الضبط والإتقان .

هذا إلى جانب الأوهام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك في هذه الطبعة . وأذكر أنني كنت في يوم من الأيام ، أقوم بدراسة عن الإمام السيوطي ، وكتابه : « الأشباه والنظائر في النحو » . فاحتجت إلى ترجمة أحد النحاة ، وهو « ابن العلي » ، ورأيت الناشر الأول لا رتشاف الضرب ، يزعم أن له ترجمة في « بغية الوعاة » ، للسيوطي ، فذهبت إلى الموضع الذي ذكره الناشر فيها ، فلم أعثر فيه على شيء . وقد كلفني الوثوق بهذا الناشر آنذاك ، وهو أخ كريم وصديق فاضل ، إنفاق وجهه نهار في تقليب كتاب السيوطي ، صفحة صفحة ، وسطرًا سطرًا ، ولكنني لم أظفر ببغيتي من « بغية الوعاة » ، وضاعت آمالي في الجرى وراء الأوهام أدراج الرياح !

ومنذ ذلك التاريخ البعيد ، وقر في نفسى أن كتاب « ارتشاف الضرب » ، لم يبدل فيه ناشره جهدا يليق بصاحبه ، بل ملأه بالتحريفات والتصحيقات ، والتعليقات المضللة هنا وهناك ، فأقسمت أمام جمع من تلامذتى ، أنه لابد من تحقيق هذا الكتاب من جديد ، على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، وذلك المنهج الذى أرسينا قواعده ، منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وأخرجنا على هديه كثيرا من النصوص الصعبة ، التى حققتها أنا ، أو قام بتحقيقها كثير من تلامذتى المخلصين لتراثنا العربى المجيد ، تحت إشراف صارم منى ، وتوجيه مخلص أمين .

وجاءنى تلميذى « رجب عثمان » ، بعد أن انتهى من رسالته للماجستير ، وذكر لى أنه استخار الله العلى القدير ، واستقر رأيه على البرّ بقسم أستاذه ، والعمل على تحقيق « ارتشاف الضرب » من جديد . فناقشته فى صعوبة العمل ، وما يتطلبه من معرفة شاملة بقضايا النحو العربى ، ومشكلاته المتعددة ، وآراء المدارس النحوية المختلفة ، وامتلاء الكتاب بالنقول الكثيرة من المؤلفات النحوية الزاخرة بالتفصيلات ، والتوجيهات ، والتعليقات ، والتأويلات ، وكثرة الشواهد الشعرية ، التى تذكر بلا نسبة لقائلها أحيانا ، فى هذا الباب أو ذاك من أبواب الكتاب .

ولكننى كنت كلما أمعنت فى صدّه عن المضى فى هذا العمل المضنى الشاق ، أمعن هو فى التمسك بما استقر عليه رأيه ، أن يكون تحقيق هذا الكتاب ، فى ضمن متطلبات أطروحته للدكتوراه تحت إشرافى .

فوافقت ، بعد أن اقتنعت بما أعلنه هذا التلميذ المخلص ، من استعداد له لبذل أقصى طاقته فى الوفاء بمتطلبات المنهج العلمى ، فى تحقيق النص ودراسته .

وكنت أقرب عمله عن كتب ، بعد أن اقتنى مكتبة كبيرة ، غنية بالمصادر الأصيلة ، فى النحو واللغة والشعر القديم ، والدراسات الإسلامية ، والنصوص الأدبية المختلفة ، وغرق إلى أذنيه وسط مجلدات هذا التراث المجيد ، يقرأ ويدرس ، ويلتقط ما يهيمه منها ، ويقيده فى جذائمه ، التى أحاط نفسه بها من كل جانب . وكنت أنظر إلى عمله بعين الرضا ، عندما أزوره ، وأرى الجذائذات تنمو وتكبر ، وينمو معها عقله وفكره وحسه ، وترداد قدمه رسوخا فى هذا التراث اللغوى الضخم ، وتتسع آفاق استيعابه للفكر النحوى ، عند كبار النحاة العرب القدماء .

وعندما نضج فكره وذوقه التحقيقى ، بدأ فى مقابلة نسخ الكتاب ، وتصحيح ما عوج من نصوصها ، وتخريج هذه النصوص فى مظانها المختلفة ، والتعليق عليها ومناقشتها ، على هذى ما جمعه فى جذاذاته المصنفة ، وكنت إلى جواره فى كل وقت ، حتى إذا انتهى من تحقيق عدة أبواب من الارتشاف ، عرض على ما كتب ، واستمع بقلب مفتوح إلى مناقشائى ، وتوجيهائى ، وملاحظائى ، وقام ببذل جهد جديد ، فى سبيل الوفاء بهذه التوجيهات .

ولقد أحب رجب عثمان فن تحقيق التراث ، وصبر على مشقاته ومتاعبه ، ووصل ليله بنهاره ، وهو عاكف على تصحيح نص الارتشاف ، والمقابلة بين مخطوطاته ، والتأمل فى مشكلاته ، وضبط ما أشكل من كلماته ، وشرح ما غمض من عباراته ، وتخريج ما جاء به من أشعار العرب وأمثالهم وحكمهم وأقوالهم ، وفعل مثل ذلك مع الآيات القرآنية ، والأحاديث التى وردت بالنص . كما أنه لم يضر بوقت أو جهد فى دراسة الكتاب ، وصنع فهرسه الفنية المتعددة . وقد حصل بعمله هذا على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى .

وقد كنت - والحق يقال - أشفق عليه ، وهو ما يزال فتى غض الإهاب ، حين أقبل على خوض هذه التجربة الشاقة ، مع كتاب ضخيم كثير المشكلات . ولكن الصبر والإخلاص ، والإصرار على بلوغ الهدف ، والتفانى فى العمل ، كل هذه الأمور يسرت الصعب . وأوصلت محقق الكتاب إلى شاطئ الأمان .

واليوم يسعدنى أن أقدم إلى عشاق التراث العربى ، فارساً من فرسان هذا التراث ، هو الدكتور رجب عثمان ، وكتاباً مهماً من مكتبتنا النحوية العامرة ، هو كتاب ارتشاف الضرب ، فى هذه الطبعة الجيدة ، التى تشهد بالبراعة ودقة الإخراج . لدار عريقة من دور النشر فى مصر ، هى مكتبة الخانجي ، وناشر مثقف هو الأستاذ محمد أمين محمد نجيب الخانجي .

والله سبحانه نسال أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير والصواب ، فى خدمة العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم . وليهنأ العلماء العاملون بصبرهم ، وإخلاصهم لعقيدة التوحيد . أما ملاحدة العصر ، من الشعوبيين والزنادقة وفلول المراكسة ، فما أشقاهم بتجرع مرارة الحقد ، وغصة إنكار الشمس الساطعة ، وما أشد يؤسهم ، وشقاءهم ، وهم يرون شجرة هذا الدين الخالد ، بأسقة مورقة ، وتراثنا العربى الشامخ ، يرد عليهم

إفكهم وبهتانهم ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ .
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين .

منيل الروضة في ١١/١١/١٩٩٦ م

أ.د رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب/جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمي العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

أحمدك اللهم وأستعين بك وأثني عليك بما أنت أهله تباركت وتعاليت يا أكرم الأكرمين . أحمدك ربى حمدا لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى ثناءه العادون ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وأصلى وأسلم على أشرف أنبياء الله ورسله سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، الذى كان أفصح العرب لسانا وأبينهم نطقا ، وأعظمهم بيانا ، وأعلمهم بأسرار العربية ، نبي المعجزة الخالدة القرآن الكريم الذى يقول فيه الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٧﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٨﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ .

وبعد :

فإنه لا جدال فى أن اللغة الإنسانية هى الأساس الذى تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية وهى وسيلة التفاهم والاتصال بين المجتمعات ، وهى التى تحمل ثقافتهم وحضاراتهم ، ولولا اللغة لما قامت الإنسانية على قدم وساق ، واللغة العربية خصها الله من بين اللغات بالقرآن الكريم الذى ظل يحافظ على اللغة أربعة عشر قرنا ومازال إلى أن تقوم الساعة ، وليست اللغة فى الحقيقة سوى عادات وتقاليد صوتية مكتسبة تتوارثها هذه المجتمعات خلفا عن سلف ، وقد سلكتها فى حياتها المعيشية وتؤديها أعضاء أجهزتها النطقية بسليقتها اللغوية فتميز كل مجتمع منها بنظام معين يعبر عن أفكاره ، ويحقق به وظائف معينة .

كما أنه لا شك فى أن البحث فى التراث العربى ، والكشف عن مكوناته ، والتعمق فى أغواره واجب عربى وإسلامى لإخراج ما أنتجته قرائح علمائنا السابقين ، الذين لا يزال الكثير من مؤلفاتهم مخطوطا لم تصل إليه يد التحقيق بعد ، ولم يكشف النقاب عن مضمونه ، ولا مناص من أن تحقيق التراث العربى أمر ليس باليسير ، بل هو يحتاج إلى صبر وأناة على ضبط النص ، والوقوف على مشاكله ، وبخاصة النصوص اللغوية المضطربة وغيرها ، وتحقيق النصوص أقدم عليه الكثير من الناس دون أن تكون لديهم الأدوات الكافية للدخول فى هذا الميدان الوعر المسالك ، ولذلك يقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « ولقد تبين لى بعد نحو ربع قرن من الزمان ، فى علاج النصوص القديمة ، وتحقيقها ، ونشرها أن معرفة هذا الفن أمر لا يستغنى عنه كل من

عالج نصا من هذه النصوص القديمة ، فى بحث أو دراسة أو نشر ، وقديما قالوا : لا يعرف الشوق إلا من يكابده » ، وأنا أقول : لا يعرف الشوك إلا من يخوض هذا الميدان الصعب ميدان تحقيق النصوص . ولقد ظن بعض أدعياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن المحقق الأمين قد يقضى ليلة كاملة فى تصحيح كلمة ، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر ، أو البحث عن علم من الأعلام فى كتب التراجم والطبقات . ولكل هذا عقدت العزم على أن أتقدم لنيل درجة الدكتوراه فى اللغويات برسالة موضوعها : « الفكر اللغوى عند أبى حيان فى ضوء علم اللغة الحديث » مع تحقيق كتابه « ارتشاف الضرب » ، وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أوجزها فيما يلى :

أولا : ما وجدته فى نشرة سابقة للكتاب قام بها الدكتور مصطفى النماس حيث جاءت هذه النشرة مليئة بالتصحيفات والأخطاء والأوهام التى لا حصر لها مما جعلت الكتاب لا يستفاد منه كثيرا وبخاصة كتاب مثل هذا جمع فيه أبو حيان الكثير من التراث النحوى وما من باحث فى اللغة إلا وهو فى حاجة إليه .

ثانيا : الإسهام فى الكشف عن أمهات كتب التراث العربى التى يئذل فى سبيلها الكثير من الجهد ووضعت فى تصانيفها النفيس من خلاصة قرائح علمائنا السابقين .

ثالثا : أن أبا حيان لم يُدرس الدراسة الكافية التى تكشف النقاب عن شخصيته الفذة وبخاصة أنه رجل له باع طويل فى حقل الدراسات اللغوية فهو ليس نحويا أو مفسرا عاديا بل إنه صاحب فكر متميز وعقلية تحليلية تناقش وترجح وتقف عند النصوص وليس أدل على ذلك من كتبه الموسوعية التى ألفها مثل الارتشاف والبحر المحيط والتذيل والتكميل وغير ذلك .

رابعا : أن فى إخراج هذا الكتاب إمطة اللثام عن شخصية أبى حيان فى مجال الدراسات اللغوية والكشف عن قريحته فى كيفية عرض المادة اللغوية وتناول قضايا النحو والصرف ، وذلك لأنها جاءت فى هذا الكتاب أكثر عمقا واتساعا ومنهجية مما جاء فى غيرها مما ألفه أبو حيان من أمثال النكت الحسان واللمحة البدرية وغير ذلك .

خامسا : ما وجدته عند أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب من رغبة ملحّة فى

إعادة إخراج هذا الكتاب بعد أن قرأ النشرة التي أخرجها الدكتور مصطفى النماس وفيها مافيه من الأخطاء والأوهام والخلط وعدم ضبط النص وتخريج مافيه وغير ذلك مما جعل النص لا يؤخذ منه عبارة أو جملة إلا وقد ملئت بالتصحيفات والتحريفات .

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فهي كثيرة ومتنوعة تتمثل فيما يلي :
أولا : كبر حجم المخطوط وماحواه من مادة علمية واسعة اشتملت على كل أبواب النحو والصرف مع موسوعية أبي حيان في عرض هذه المادة حيث إنه يجمع كل آراء النحاة الذين سبقوه في الموضوع الذي يتحدث فيه مع الإكثار من الاستشهاد بالآيات والقراءات والشعر وغير ذلك .

ثانيا : أن طريق البحث في كتب أبي حيان يمتلئ بالأشواك لما للرجل من ثقافة واسعة حوت التراث العربي بما فيه من معضلات ومشاكل .

ثالثا : أن كثيرا من الآيات التي وردت في الكتاب على سبيل الاستشهاد سقط معظم أجزائها ، ولم يبق منها إلا مايدل على قائلها ، بالإضافة إلى ماسقط صدره أو عجزه ؛ كذلك عدم نسبة أبي حيان لهذه الآيات إلا في النزر اليسير الذي لا يذكر بجانب هذه الكثرة التي تركها بدون نسبة ، الأمر الذي دفعني إلى الإطلاع والبحث في الكثير من كتب الأدب ودواوين الشعر مثل كتب الحماسة وشروحها كال تبريزي والمرزوقي ، والمفضليات ، وبعض شروح المعلقات ، والكامل في اللغة والأدب للمبرد ، وبعض المؤلفات التي تحدثت في الضرورة الشعرية كضرورة الشعر للسيرافي ، وضرائر الشعر لابن عصفور ، وضرائر الشعر للقزاز القيرواني حتى استطعت بتوفيق الله أن أكمل أجزاء الآيات الناقصة دون سقط أو إجحاف بالمادة العلمية التي جاءت في الكتاب .

رابعا : كثرة الاقتباس عند أبي حيان من النحاة الذين سبقوه مما تطلب جهدا كبيرا في مراجعة كتب النحو وتوثيق هذه الآراء ونسبتها إلى أصحابها ابتداء من سيبويه إلى ابن مالك وغيرهما من النحاة .

خامسا : تنوع مجالات الدراسة التي قمت بها فلم تقف دراستي عند تحقيق نص أبي حيان بل قمت بدراسة تاريخية مفصلة لأبي حيان من خلال الكتاب .

أما الدراسات السابقة فى الموضوع فتشمل التحقيق الذى أخرجه الدكتور النماس للكتاب ، والدراسة التى قامت بها الدكتورة خديجة الحديثى حول أبى حيان ومع ذلك فقد فاتها أشياء كثيرة فهى لم تتحدث عن شيوخ أبى حيان بإفاضة كما أنها اقتصرت على جانب النحو فقط ولم تعالج قضايا الأصوات والبنية والدلالة عند أبى حيان وبخاصة أن الرجل له دور بارز فى ذلك ونظرات صائبة تتفق مع علم اللغة الحديث وماتوصل إليه من نتائج فى الدرس اللغوى ، كما صنعت دراسة أخرى حول تحقيق الجزء الصرفى فى كتاب الارتشاف تقدم بها الباحث أحمد بسيونى للحصول على درجة الماجستير .

ثم قام بعد ذلك مجموعة من الباحثين بتحقيق بعض كتب أبى حيان وكان كل واحد منهم يقوم بترجمة لأبى حيان فى أول الكتاب من هؤلاء الدكتور صلاح روى محقق للمحة البدرية والدكتور عفيف عبد الرحمن محقق تذكرة النحاة ، والدكتور عبد الحسين الفتلى محقق النكت الحسان ، والدكتور عبد الحميد السيد طلب محقق كتاب المبدع فى التصريف وكل هؤلاء بذلوا جهدا مشكورا فى الكشف عن شخصية أبى حيان ، لكن البحث العلمى مهما فعل صاحبه لن يستطيع أن يصل به إلى الكمال فكل عمل يعتره النقص ، وتلك طبيعة البشر ، ولقد استطعت بفضل الله وتوفيقه أن أتحدث عن جوانب عند أبى حيان لم يتعرض لها أحد من الذين تحدثوا عن أبى حيان وليس معنى هذا أننى وصلت إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى اجتهدت وبذلت أقصى طاقتى للكشف عن شخصية الرجل بقدر المستطاع .

وقد جاءت الرسالة فى قسمين : القسم الأول وهو الخاص بالدراسة ، والقسم الثانى خاص بتحقيق النص .

أما القسم الأول الخاص بالدراسة التاريخية وينقسم على فصول :

أما الفصل الأول : فيتحدث عن ترجمة أبى حيان من ناحية اسمه ولقبه وتاريخ مولده ووفاته ، وكذلك ذكر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم والتلاميذ الذين أفادوا من علمه ، كما يتحدث عن طرف من حياته ومهنته وتنقلاته مع ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم ، كما يتحدث عن مذهبه واعتقاده وصفاته وأخلاقه وذكر طائفة من أشعاره ، ثم يتحدث عن كتبه مع بيان المخطوط منها والمطبوع .

أما الفصل الثاني : ويشمل الحديث عن مصادر الكتاب وموقفه من النحاة السابقين أى من شيوخه وهم الرواة المباشرون له ، وكذلك غير المباشرين من النحاة الذين نقل عنهم واعتمد عليهم فى جمع مادته العلمية من أمثال الأبدى وابن الضائع وابن النحاس وسيبويه والأخفش والمبرد وابن مالك وغيرهم .

أما الفصل الثالث : ويشمل الحديث عن منهج أبى حيان فى الإرتشاف وموقفه من أصول النحو من ناحية التقسيم المنهجى للكتاب ، والسمات البارزة لذلك المنهج وموقفه من الشواهد من الآيات والحديث والشعر والنثر وغير ذلك .

أما الفصل الرابع : ويشمل الحديث عن أثر الكتاب فى الخالفين من أمثال السيوطى والبغدادى والأشمونى والشيخ خالد الأزهرى .

كما يشمل القسم الأول من الرسالة حديثاً مفصلاً عن الدراسة اللغوية عند أبى حيان من حيث الأصوات والبنية والدلالة والتركيب ولكنى لم أضع هذا فى المقدمة حتى لا يتضخم الكتاب .

أما القسم الثانى من الكتاب فهو يشمل التحقيق وينقسم على مباحث : الأول تحدث فيه عن المخطوطات المعتمدة فوصفتها وعرضت صفحات مصورة منها ، والثانى تحدث فيه عن منهجنا فى التحقيق ، والثالث تحدث فيه عن الفرق بين نشرتى للكتاب ونشرة سابقة له ، وقد ذيلت التحقيق بالفهارس الفنية النافعة كما رجعت فى هذا البحث إلى مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب التراث العربى النحوى واللغوى وقد أفدت منها ، وكذلك بعض المصادر الأفرنجية وصنعت لها قائمة مرتبة هجائياً .

ويسعدنى فى خاتمة كلامى هنا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بآداب عين شمس والعميد السابق للكلية الذى أشرف على هذا العمل الضخم وتولى رعايته بنفسه ، وما كان له أن يخرج ويستوى على سوقه إلا بفضل توجيهاته وصبره على العلم فلم يكن يرضى بنصح ، ولا ييخل بجهد ، بل عانى كثيراً معى فى تقويم النص وضبطه ومراجعته كلمة كلمة فجزاه الله خيراً على ماقدّم للعربية والحفاظ عليها من يد العابثين .

ونسأل الله أن ينتفع بهذا العمل كل قراء العربية ، والمشتغلين بها ولا أدعى لنفسى

الكمال ، فالكمال لله وحده ولكن حسبي أنى بذلت ما فى طاقتى ووسعى والله من وراء القصد والهادى إلى سواء السبيل ﴿ رَبَّنَا لَا تُغِثْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

د/رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية بآداب بنى سويف

اسمه ولقبه

أبو حيان

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان ^(١) الأندلسي الغرناطي النفزي الجياني .

ولقد تعددت ألقاب أبي حيان ونسبته ، أما عن لقبه الشهير فهو (أبو حيان) ويرجع ذلك اللقب إلى ولده حيان ، ولذلك لازمته هذه الكنية ، وأما عن تلقيبه بالجياني ^(٢) فهي نسبة إلى مدينة جيان التي يذكر المؤرخون أنها مدينة من مدن الأندلس الوسطى ، ولذلك يقول ياقوت ^(٣) : جَيَان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، أما عن تلقيبه بالأندلسي فيرجع إلى موطنه الأكبر وهو الأندلس ^(٤) ، كما لقب أبو حيان بالغرناطي ^(٥) وذلك نسبة إلى مدينة غرناطة التي نشأ بها وترعرع فيها ، وهي مدينة من مدن الأندلس فأبو حيان بذلك جياني الأصل ، غرناطي المولد والنشأة ، أندلسي الانتماء ^(٦) .

-
- (١) انظر في ترجمة أبي حيان المصادر التالية : بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ - ٢٨١ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ ، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٦ ، والأعلام ٨/ ٢٦ ، ونكت الهميان ٢٨٠ ، والبلغة للفيروزابادي ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للأستوى ٤٨٧ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨٦ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٥ ، والدرر الكامنة ٥/ ٧٤ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٣٥ - ٥٧٠ ، وفوات الوفيات ٢/ ٥٥٥ ، وذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ - ٢٩٠ ، والبداية والنهاية ٧/ ٦٣٠ ، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٤٣ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١١ - ١١٢ ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧ ، وفهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٥٥ - ١٥٧ ، ودرة الحجال ٢/ ١٢٢ ، وهدية العارفين ٦/ ١٥٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١١٠ ، (٢) ذكر بهذه النسبة في : ذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، ومعرفة القراء الكبار ٧٢٣ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ ، والدرر الكامنة ٥/ ٧٤ ، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٦ (٣) انظر : معجم البلدان ٢/ ١٩٥ (٤) انظر : معجم البلدان ١/ ٢٦٢ (٥) ذكر بهذه النسبة في : بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ - ٢٨١ ، والبلغة للفيروزابادي ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وفوات الوفيات ٢/ ٥٥٥ (٦) انظر : أبو حيان النحوى ٣١

وأما عن تلقيبه بالنَّفْزَى ^(١) نسبة إلى نِفْزَة بكسر النون ، وهى قبيلة من البربر ،
والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهم قبائل هواراة ونفزة
وغيرهم .
كما لقبه ابن تغرى بردى ^(٢) بالمغربى المالكى ثم الشافعى .

* * *

(١) ذكر بهذه النسبة فى : بغية الوعاة ٢٨٠/١ ، والدرر الكامنة ٤٥/٥ ، وشذرات الذهب
١٤٥/٦ ، والأعلام ٢٦/٨
(٢) انظر النجوم الزاهرة ١١١/١٠

مولده ووفاته وذكر طرف من حياته وتنقلاته ومهنته وأسرته

ولد أبو حيان بِمَطْحُشَارَش مدينة من حضرة غرناطة فى آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وتكاد تجمع المصادر ^(١) على ذلك : وهى مدينة مسورة من أعمال غرناطة ، لكن أبا حيان لم يقطن فى بلدته التى ولد فيها كثيرا ، أو فى موطنه الأصيلى وهو الأندلس ، بل تركها وأخذ يهاجر ، ويتجول فى البلاد شرقا وغربا إلى أن استقر به المقام بالقاهرة ، وكان رحيله فى سنة ٦٧٨ هـ أما الأسباب التى دعت أبا حيان إلى أن يترك بلدته ، ويتجه إلى المشرق ، فقد اختلف فيها المؤرخون فالسيوطى يقول :

« وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشبية على التعرض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزبير وقعة فنال منه وتصدى لتأليف فى الرد عليه ، وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختنى ، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق .. » قلت : ورأيت فى كتابه النضار الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إني قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدى ، قال أبو حيان فأشير إلى أن أكون من أولئك ، ويرتب لى راتب جيد وكسًا وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك » ^(٢) .

ولقد رحل أبو حيان إلى فارس ، ولكنه لم يقم بها إلا ثلاثة أيام ، ثم اتجه إلى مصر ، وكانت الإسكندرية أول ما دخل من مدنها ، ثم إلى مالقة وتونس ومكة وغير ذلك ^(٣) .

(١) انظر فى تاريخ مولده : شذرات الذهب ١٤٥/٦ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وطبقات الشافعية ٢٧٧/٩ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ، ونفح الطيب ٥٣٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/١٠ ، وفهرس الفهارس ١٥٥/١

(٢) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، والبدر الطالع

٢٨٩/٢

(٣) انظر : طبقات الشافعية ٢٧٨/٩

وكانت مصر يوم دخلها تحت ظل المماليك الذين استطاعوا أن يصدوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وزخرت مصر في عهد المماليك البحرية بالمدارس ، وصار في القاهرة سبعون مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، وشهدت مصر في هذا العهد حركة عظيمة في التأليف ، وكانت منابع المؤلفين ومادة كتبهم ما خلفه الشرق العربي من تراث ضخم تعاقبت على بنائه الأجيال ، وما جاء من المغرب وبلاد الأندلس وقد صهرته بيئة مصر وصبته في قالب جديد ^(١) .

ويوضح لنا أبو حيان عمله في مصر ، فيقول في مقدمة البحر المحيط : « .. وبلغنى ما كنت أروم من ذلك القصد ، وذلك بانتصايى مدرسا في علم التفسير في قبة السلطان الملك المتصور قدس الله مرقده .. وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة وهى أوائل سنة سبع وخمسين من عمرى ، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب » ^(٢) .

ويقول السيوطى عنه : « تولى تدريس التفسير بالمنصورية ، والإقراء بجامع الأقمر ، وكانت عبارته فصيحة » ^(٣) .

وبعد هذا التطواف والتجوال لأبى حيان فى شرق البلاد وغربها ، شاءت إرادة الله أن يختم حياته بالقاهرة ، فتوفى رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر فى يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥ هـ ، ودفن من الغد خارج باب النصر بتربة الصوفية ^(٤) .

أما عن أسرته فتروى المصادر أن لأبى حيان بنتا كان يجلفها كثيرا اسمها (نُضار) ولذلك يقول المقرئ : « وكانت نُضار بنت أبى حيان حجت ، وسمعت بقراءة العلم

(١) انظر : أبو حيان النحوى ٣٨

(٢) انظر : البحر المحيط ٣/١

(٣) انظر : بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وانظر أيضا : ذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، وشذرات الذهب ١٤٦/٦

(٤) انظر : ذيل العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للإسنوى ٤٨٧ - ٤٨٨ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٣/١ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وغاية النهاية ٢٨٦/٢ ونفح الطيب ٥٣٨/٢

البرزالى على بعض الشيوخ ، وحدثت بشيء من مروياتها ، وحضرت على الدمياطى
وسمعت على جماعة^(١) .

وقد رثاه الصفدى بعد موته بقصيدة جاء فيها .

مات أثير الدين شيخ الورى	فاستعر البارق واستعبرا
مات إمام كان فى علمه	يرى إماما والورى من ورا
ما أعقد التسهيل من بعده	فكم له من عشرة يسرا
وجسر الناس على خوضه	إن كان فى النحو قد استبحرا ^(٢)

(١) انظر نفح الطيب ٥٥٩/٢

(٢) انظر بغية الوعاة ٢٨٣/١ - ٢٨٤ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١

مذهبه واعتقاده

يكاد يجمع المؤرخون على أن أبا حيان كان مذهبه هو مذهب أهل الظاهر واعتنق مذهب الشافعي في الفقه ولذلك يقول الصفدي : « وكان أولا يرى رأى الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعي رضى الله عنه ، بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرر للرافعي ، ومختصر المنهاج للنووي ، وحفظ المنهاج إلا يسيرا وقرأ أصول الفقه على أستاذه أبي جعفر بن الزبير » (١) .

وكان أبو حيان ينفر بشدة في الفلسفة والتجسيم والاعتزال ، ولذلك يقول الإدريسي : كان ثبنا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ومحبة الإمام على بن أبي طالب (٢) ، ويقول ابن حجر : « كان أبو حيان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه » (٣) وكان أبو حيان في تفسيره يعرض الآراء الفقهية ، والمذاهب المختلفة حول تفسير آيات القرآن الكريم ، ولكنه كان يختار منها ويفضل آراء الشافعي وتلاميذه ، وكان يرد آراء الزمخشري والرازي التي تنم عن المعتزلة وأفكارهم (٤) والخلاصة من ذلك أن أبا حيان كان سليم العقيدة ، يسير على مذهب أهل السنة والجماعة ، وإن كان يميل إلى أهل الظاهر قليلا ، لكنه لما جاء إلى مصر تركه وصار على مذهب الشافعي وقد بدا هذا واضحا وجليا في تفسيره .

ومما يدل على زهد أبي حيان في النحو في أخريات حياته ، والدعوة إلى الفقه واعتناق مذهب الشافعي ما جاء عنه في قصيدة مطلعها :

غذيت بعلم النحو إذ درّ لي ثديا فجسمي به ينمي وروحي به تحيا
وقد طال تضرايبي لزيد وعمره وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وذيول العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، والبدر الطالع ٢٩٠/٢

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان

١١٠/٢

(٣) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١

(٤) انظر : البحر المحيط ١٥٠/٢ - ١٥١ و ١٩٥ و ١٦٥/٣

ألا إن علم النحو قد باد أهله
فما إن ترى فى الحى من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله
واتبعه هجرا وأوسع نعيها
وأسمو إلى الفقه المبارك
ليرضيك فى الأخرى ويحظيك فى الدنيا
هل الفقه إلا أصل دين محمد
فجرد له عزما وجدد له سعيها
وكن تابعا للشافعى وسالكا
طريقته تبلغ به الغاية القصيا^(١)

* * *

(١) انظر طبقات الشافعية ٢٨٥/٩ - ٢٨٨

صفاته وأخلاقه

يقول الصفدى فى وصفه : « كان شيخا حسن العمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشربا بحمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس ، يعقد حرف القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق بها فى القرآن إلا فصيحة » (١) .

وتصور المصادر أبا حيان بكثرة خشوعه عند سماع القرآن كما تصفه أيضا بشدة البخل ، وحب المال مما حدا بالإدقوى إلى أن يقول : « وكان فيه رحمه الله خشوع يبكى إذا سمع القرآن ، ويجرى دمه عند سماع الأشعار الغزلية » (٢) .

وبعد أن يذكر الصفدى أخبار بخله وحبه للمال يدافع عنه بقوله : « قلت : والذى أراه فيه أنه طال عمره وتغرب ، فورد البلاد ، ولا شىء معه وتعب حتى حصل المناصب تعباً كثيراً ، وكان قد جرب الناس وحلب أشطر الدهر ، ومرت به حوادث فاستعمل الحزم ، وسمعته غير مرة يقول : يكفى الفقير فى مصر أربعة أفلس ، يشتري له بائه بفلسين ، وبفلس زيباً وبفلس كوزماء ، ويشترى ثانى يوم ليمونا بفلس ، يأكل الخبز ، وكان يعيب على مشترى الكتب ويقول : الله يرزقك عقلاً تعيش به ، أنا أى كتاب أردته استعرت من خزائن الأوقاف ، وإذا أردت من أحد أن يعيرنى دراهم ما أجد ذلك » (٣) .

وكان أبو حيان تقياً ورعاً يتعد عن الحرام ، ولا يتعاطى الخمر والمسكرات والحشيشة ، ولا يلعب النرد ، ولا الشطرنج ، لأنه يراها محرمة (٤) .

وكان أيضاً عظيم التقدير للطلبة الأذكياء ، وكان يقبل عليهم ، ويعظمهم ، وينزه

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، ونكت الهميان ٢٨١ ، والوفى بالوفيات ٢٦٨/٥

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥

(٤) انظر : البحر المحيط ٥٦٥/٢

بقدرهم ، ولعل هذا يرجع إلى ذكائه وفطنته ، فقد اشتهر بهذه الصفة وأثنى عليه الناس^(١) .

ويقول الإدفوى أيضا : « كان الشيخ سيء الظن بالناس كافة » وتعقبه الصفدى بأنه « لم يسمع منه فى حق أحد من الأحياء ، ولا الأموات إلا خيرا »^(٢) .
وكان أبو حيان أيضا يسخر بالفضلاء من أهل عصره ، ويستهزئ بهم ، ولكنهم كانوا يحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه ، وكان يقول عن نفسه « أنا (أبو حيات) - بالتاء يعنى بعض تلاميذه »^(٣) .

* * *

(١) انظر : بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : تاريخ ابن الوردي ٤٨٥/٢ - ٤٨٦

شيوخه

وقد تلقى أبو حيان علوم اللغة والحديث والقراءات والتفسير على مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ ، وفيما يلي قائمة هجائية بأسمائهم استقيناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيباً هجائياً .

أما المصادر فهي : معرفة القراء للذهبي ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات الشافعية ٩ / ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٠ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢ ، ٢ / ٢٨٥ ، والوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٠ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٧ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٣ / ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١ / ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٥ ، وطبقات الحنابلة لابن رجب ٤ / ٣١٧ ، وفهرس الفهارس للكتانى ١ / ١٥٥ ، ودرة الحجال ٣ / ١٥٤ ، والبدر الطالع ٢ / ٢٨٨ .

- ١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفى الغرناطى الأستاذ أبو جعفر توفى سنة ٧٠٨ هـ .
- ٢ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير أبو جعفر الغرناطى الأنصارى توفى سنة ٦٧٥ هـ .
- ٣ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز الحرانى الأصل .
- ٤ - أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش أبو جعفر بن الطباع الرعينى الغرناطى توفى سنة ٦٨٠ هـ .
- ٥ - أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللبلى الأستاذ أبو جعفر النحوى توفى سنة ٦٩١ هـ .
- ٦ - إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درياس .
- ٧ - إسماعيل بن هبة الله بن على أبو طاهر المليجى المصرى توفى سنة ٦٨١ هـ .
- ٨ - أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب القوأس .
- ٩ - الحسن بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو على بن أبى الأحوص القرشى الفهرى الغرناطى توفى سنة ٦٧٩ هـ .

- ١٠ - الحسين بن أبي منصور بن ظافر الخزرجي صفى الدين .
- ١١ - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الصفى أبو الصفا المراغى الحنبلى
توفى سنة ٦٨٥ هـ .
- ١٢ - زينب بنت عبد المطلب بن يوسف بن محمد بن على البغدادى .
- ١٣ - شامية بنت الحافظ أبى على الحسن بن محمد بن محمد التيمية .
- ١٤ - عبد الحق بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو محمد الغرناطى
الخطيب .
- ١٥ - عبد الرحمن بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة .
- ١٦ - عبد الصمد بن عبد الوهاب أبى البركات الحسن بن محمد بن عساكر الإمام
المحدث أمين الدين أبو اليمن توفى سنة ٦٨٧ هـ .
- ١٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلى المصرى السكرى .
- ١٨ - عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالى الصالحى الكتانى .
- ١٩ - عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله الحرانى .
- ٢٠ - عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارى المعروف بالعلم العراقى توفى سنة
٧٠٤ هـ .
- ٢١ - عبد الله بن أحمد بن أبى الطاهر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز بن
فارس التميمى السعدى توفى سنة ٦٨٤ هـ .
- ٢٢ - عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائى
الأندلسى القرطبى توفى سنة ٧٠٢ هـ .
- ٢٣ - عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخزمى .
- ٢٤ - عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن أبو أحمد الدمياطى توفى سنة ٧٠٥ هـ .
- ٢٥ - عبد المعطى بن عبد الكريم بن أبى المكارم بن منجى الخزرجى .
- ٢٦ - عبد النصير بن على بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف بن نزار بن مطروح
أبو محمد المريوطى توفى سنة ٦٨٠ هـ .
- ٢٧ - عبد الوهاب بن حسن بن إسماعيل بن المظفر بن الفرات بن محسن
اللخمى الإسكندرى توفى سنة ٦٩٦ هـ .

- ٢٨ - على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصاري المقدسي المعروف بابن البخاري توفي سنة ٦٩٠ هـ .
- ٢٩ - على بن صالح الحسيني أبو الحسن .
- ٣٠ - على بن صالح بن أبي على بن يحيى بن إسماعيل الحسني البهنسي المجاور .
- ٣١ - على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجي توفي سنة ٧١٤ هـ .
- ٣٢ - على بن محمد بن على بن يوسف الكتامي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع توفي سنة ٦٨٠ هـ .
- ٣٣ - على بن محمد بن عبد الرحيم الحشني الأبدي أبو الحسن توفي سنة ٦٨٠ هـ .
- ٣٤ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الشلوين .
- ٣٥ - غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الخلاوي الدمشقي أبو المحامد توفي سنة ٦٩٠ هـ .
- ٣٦ - الفضل بن على بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي .
- ٣٧ - فضل بن محمد بن على بن إبراهيم بن فضيلة المعافري الخطيب الجليل توفي سنة ٦٩٦ هـ .
- ٣٨ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم أبو عبد الله المصري توفي ٦٩٢ هـ .
- ٣٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي شيخ الديار المصرية توفي سنة ٦٩٨ هـ .
- ٤٠ - محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله القطب القسطلاني توفي سنة ٦٨٦ هـ .
- ٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني توفي سنة ٧٤٣ هـ .
- ٤٢ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأتماطي زين الدين أبو بكر توفي سنة ٦٨٤ هـ .
- ٤٣ - محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي الأندلس المرسى .
- ٤٤ - محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداوي بن الخليلي .
- ٤٥ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله

- تقى الدين أبو عبد الله بن أبي علي بن أبي البركات العامري الحنفي الشافعي .
- ٤٦ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل أبو عبد الله المازني التميمي الحموي الشافعي توفي سنة ٦٩٧ هـ .
- ٤٧ - محمد بن سلطان بدر الدين البغدادي .
- ٤٨ - محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكنانى الشاطبى توفي سنة ٦٩٩ هـ .
- ٤٩ - محمد بن عباس القرطبي أبو عبد الله .
- ٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران الأنصارى وجيه الدين بن البرهان أبي عبد الله .
- ٥١ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي النحوى توفي سنة ٧٧٦ هـ .
- ٥٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسى توفي سنة ٦٩٣ هـ .
- ٥٣ - محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصارى أبو عبد الله شهاب الدين بن الخيمي توفي سنة ٦٨٥ هـ .
- ٥٤ - محمد بن علي بن وهب بن مطيع الإمام شيخ الإسلام تقى الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد (توفي سنة ٧٠٢ هـ) .
- ٥٥ - محمد بن علي بن يوسف العلامة رضى الدين أبو عبد الله الأنصارى الشاطبى اللغوى توفي سنة ٦٨٤ هـ .
- ٥٦ - محمد بن عمر بن محمد بن علي السعدى الضرير ابن الفارض .
- ٥٧ - محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الأصبهاني القاضى الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم النحوى توفي سنة ٦٨٨ هـ .
- ٥٨ - محمد بن مكى بن محمد بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفار توفي سنة ٦٨٠ هـ .
- ٥٩ - مؤنسة بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى .
- ٦٠ - يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن بن ربيع الأشعرى .

- ٦١ - اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر بن محمد بن عبد الله بن مروان بن اليسر الأندلسي .
- ٦٢ - يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران أبو يوسف الدمشقي المصري المعروف بالجرائدي .
- ٦٣ - يوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي .

* * *

تلاميذه

كما تلقى العلم على أبى حيان كثير من التلاميذ الذين اشتهر بعضهم وذاع صيته وفيما يلي قائمة هجائية بأسمائهم استقينها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيباً هجائياً .
 أما المصادر فهي : غاية النهاية ١/٥٥ - ٥٦ ، ٢/٢٨٥ ، والدرر الكامنة ١/١١ ، ٥٧ ، ١٨٥ ، ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٤٧١ ، ٢/٤٥٥ ، ٣٧٢ ، وشذرات الذهب ٦/١٥٨ ، ٣٠٠ ، ١٦٦ ، وبغية الوعاة ١/٣٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، وطبقات المفسرين للدوادى ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ ، وروضات الجنات ١/٣٣٣ ، ٩١/٨ - ٩٢ ، وطبقات الشافعية ٩/١٨ ، وبدائع الزهور ١/١٥٠ ، وحسن المحاضرة ١/٤٢٩ ، ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٨٨ ، والبدر الطالع ١/٢٤٣ ، وفهرس الفسهارس ١/١٥٥ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، والضوء اللامع ٥/٨٥ ، والوافى بالوفيات ٣/٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين ١١/٢٥ - ٢٦ .

- ١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل أبو إسحاق الشامي الجريري توفى سنة ٨٠٠ هـ .
- ٢ - إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين بن الحشاش الخزومي المصري توفى سنة ٧٧٤ هـ .
- ٣ - إبراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف المقرئ النحوى برهان الدين الحكرى توفى سنة ٧٤٩ هـ .
- ٤ - إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى توفى سنة ٧٤٩ هـ .
- ٥ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى المالكى أبو إسحاق السفاقسى النحوى توفى سنة ٧٤٢ هـ .
- ٦ - أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندقونى الأندلسى ثم الدمشقى توفى سنة ٧٥١ هـ .
- ٧ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحرانى شهاب الدين بن المرحّل نسبة لصناعة أبيه توفى سنة ٧٨٨ هـ .

- ٨ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين المعروف بابن النقيب الشافعي توفي سنة ٧٦٤ هـ .
- ١٠ - أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم توفي سنة ٧٤٠ هـ .
- ١١ - أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الحميري الغرناطي يعرف بالشقوري توفي سنة ٧٥٦ هـ .
- ١٢ - أحمد بن لؤلؤ الرومي شهاب الدين بن النقيب توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ١٣ - أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي أبو العباس .
- ١٤ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المصري ثم الحموي توفي سنة ٧٧٠ هـ .
- ١٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي الشيخ شهاب الدين أبو العباس العنابي النحوي توفي سنة ٧٧٦ هـ .
- ١٦ - أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة أبو العباس النابلسي ثم الدمشقي توفي سنة ٧٣٢ هـ .
- ١٧ - أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ١٨ - أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي المعروف بالسمين توفي سنة ٧٥٦ هـ .
- ١٩ - أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي توفي سنة ٧٧٩ هـ .
- ٢٠ - أرغون بن عبد الله الناصري الأمير توفي سنة ٧٥٠ هـ .
- ٢١ - إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانيء اللخمي الغرناطي أبو الوليد توفي سنة ٧٧١ هـ .
- ٢٢ - بكتوت المحمدي اشتغل وقرأ على أبي حيان مات بعد السبعمائة .
- ٢٣ - أبو بكر بن أيد غدي بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي توفي سنة ٧٦٩ هـ .

- ٢٤ - جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل كمال الدين أبو الفضل الأدفوي الشافعي توفي سنة ٧٤٨ هـ .
- ٢٥ - الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٢٦ - خليل بن أبيك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدي أبو الصفاء توفي سنة ٧٦٤ هـ .
- ٢٧ - سعيد بن محمد بن سعيد الملباني المغربي المالكي النحوي توفي سنة ٧٧١ هـ .
- ٢٨ - صالح بن عبد الله القيّمري .
- ٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل البغدادي تقي الدين توفي سنة ٧٨١ هـ .
- ٣٠ - عبد الرحمن بن عمر بن حماد بن عبد الله بن ثابت الربيعي الخلال البغدادي الحريري توفي سنة ٧٣٩ هـ .
- ٣١ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصي مجد الدين توفي سنة ٧٢٤ هـ .
- ٣٢ - عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم جمال الدين أبو محمد الإسنوي الفقيه الشافعي الأصولي النحوي توفي سنة ٧٧٢ هـ .
- ٣٣ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن صخر الكناني الشافعي .
- ٣٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٣٥ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم العسقلاني المكي الشيخ بهاء الدين توفي سنة ٧٧٧ هـ .
- ٣٦ - عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال شرف الدين أبو محمد القيراطي توفي سنة ٧٣٩ هـ .
- ٣٧ - عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحضرمي أبو محمد توفي سنة ٧٤٩ هـ .
- ٣٨ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الكناني المحدث النحوي توفي سنة ٧٨٦ هـ .
- ٣٩ - علي بن بليان الفارسي الأمير علاء الدين الحنفى توفي سنة ٧٣٩ هـ .

- ٤٠ - علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد
ابن يحيى بن عمر السبكي توفي سنة ٧٥٥ هـ .
- ٤١ - علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي ثم المصري توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٤٢ - علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن
سعيد بن عمر التغلبي الشافعي الموصلى تاج الدين توفي سنة ٧٦٢ هـ .
- ٤٣ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقينى توفي سنة ٨٠٥ هـ .
- ٤٤ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى أبو عبد الله
التلمسانى توفي سنة ٧٥٩ هـ .
- ٤٥ - محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف
ابن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين توفي سنة ٧٤٤ هـ .
- ٤٦ - محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسى الهوارى المالكى أبو عبد الله
الأعمى النحوى توفي سنة ٧٨٠ هـ .
- ٤٧ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع أبو المعالى بن اللبان الدمشقى
توفي سنة ٧٧٦ هـ .
- ٤٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله
التلمسانى توفي سنة ٧٨١ هـ .
- ٤٩ - محمد بن أرغون ناصر الدين بن النائب توفي سنة ٧٢٧ هـ .
- ٥٠ - محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكي
الفقيه الشافعي توفي سنة ٧٧٧ هـ .
- ٥١ - محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر
السلمى جمال الدين بن زين الدين المالكى توفي سنة ٧٧١ هـ .
- ٥٢ - محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح أبو اليمن عز
الدين بن الكويك توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٥٣ - محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن
تمام الأنصارى السبكي المصرى الشافعى تقي الدين أبو الفتح توفي سنة
٧٤٤ هـ .

- ٥٤ - محمد بن عبد الله الشَّبْلِيّ الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي بدر الدين بن
تقي الدين توفي سنة ٧٦٩ هـ .
- ٥٥ - محمد بن عبد الوهاب بن علي الإسناي جمال الدين توفي سنة ٧٣٩ هـ .
- ٥٦ - محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم ، الإمام العلامة ابن الكاتب
المصري الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر توفي سنة ٧٥١ هـ .
- ٥٧ - محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المصري أبو أمانة
ابن النقاش توفي سنة ٧٦٣ هـ .
- ٥٨ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الكافي بن ضرغام أبو عبد الله البكري
الحنفي عرف بابن سكر .
- ٥٩ - محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق الغماري المصري المالكي النحوي
توفي سنة ٨٠٢ هـ .
- ٦٠ - محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الشيخ أكمل الدين الحنفي
توفي سنة ٧٨٦ هـ .
- ٦١ - محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن عبد الخالق أبو عبد الله المقدسي توفي
سنة ٧٤٩ هـ .
- ٦٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي محب الدين ناظر الجيش
توفي سنة ٧٧٨ هـ .

* * *

مؤلفاته

وقد ترك أبو حيان وراءه ثروة ضخمة من المؤلفات فى التفسير والنحو والصرف واللغة والقراءات واللغات الأخرى مثل الفارسية والتركية والحبشية وغير ذلك ، ونحاول فيما يلى إحصاء مؤلفات أبى حيان بعد أن جمعناها من المصادر الآتية وربناها ترتيباً هجائياً ودلنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد .

أما المصادر فهى : نكت الهميان ٢٨٣ - ٢٨٤ ، ونفح الطيب ٥٥٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وفوات الوفيات ٥٦١/٢ ، والوافى بالوفيات ٢٨١/٥ ، وهدية العارفين ١٥٢/٦ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، والأعلام ١٥٢/٧ ، ودرة الحجال ١٢٢/٢ ، والبدر الطالع ٢٨٩/٢ ، وفهرس الفهارس ١٥٦/١ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ .

أما المؤلفات فهى :

- ١ - الأبيات الوافية فى علم القافية .
- ٢ - إتحاف الأريب بمافى القرآن من الغريب (مطبوع) .
- ٣ - الأثير فى قراءة ابن كثير .
- ٤ - الإدراك للسان الأتراك (مطبوع) .
- ٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب (محقق) .
- ٦ - الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء (مطبوع) .
- ٧ - الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار .
- ٨ - إعراب القرآن (ذكره بروكلمان) .
- ٩ - الإعلام بأركان الإسلام .
- ١٠ - الأفعال فى لسان الترك .
- ١١ - الإلماع فى إفساد إجازة ابن الطيب .

- ١٢ - الأنور الأجلى فى اختصار المحلى .
- ١٣ - البحر المحيط (مطبوع) .
- ١٤ - التجريد لأحكام سيويه .
- ١٥ - تحفة الندس فى نحاة الأندلس .
- ١٦ - التدريب فى تمثيل التقريب (مخطوط) .
- ١٧ - التذكرة (مطبوع منه جزء بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
- ١٨ - التذيل والتكميل فى شرح التسهيل (محقق فى الأزهر) .
- ١٩ - التقريب (مطبوع بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
- ٢٠ - تقريب النائى فى قراءة الكسائى .
- ٢١ - التكميل فى شرح التسهيل .
- ٢٢ - تلويح التوضيح فى النحو .
- ٢٣ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل .
- ٢٤ - جزء فى الحديث .
- ٢٥ - جلاء الغبش فى لسان الحبش .
- ٢٦ - الحلل الغالية فى أسانيد القراءات العالية .
- ٢٧ - خلاصة البيان فى علمى البديع والبيان .
- ٢٨ - ديوان شعر (مطبوع بتحقيق الدكتورة خديجة الحديثى) .
- ٢٩ - الرمزة فى قراءة حمزة .
- ٣٠ - الروض الباسم فى قراءة عاصم .
- ٣١ - زهو الملك فى نحو الترك .
- ٣٢ - الشذا فى مسألة كذا .
- ٣٣ - الشذرة .
- ٣٤ - شرح تحفة المودود لابن مالك .
- ٣٥ - شرح جمل الزجاجى (ذكره بروكلمان) .
- ٣٦ - شرح كتاب سيويه .
- ٣٧ - عقد اللآلى فى القراءات السبع العوالى .
- ٣٨ - غاية الإحسان (مخطوط) .

٣٩ - غاية الإعراب فى علمى التصريف والإعراب (أرجوزة من الشعر لم تكمل) .

- ٤٠ - غاية المطلوب فى قراءة يعقوب .
- ٤١ - غريب القرآن فى مجلد .
- ٤٢ - فضل النحو (مخطوط) .
- ٤٣ - فهرست مروياته .
- ٤٤ - فهرست مسموعاته .
- ٤٥ - قصيدتان فى مدح الزمخشري والنحو (مخطوط) .
- ٤٦ - قطر الحبي فى جواب أسئلة الذهبى .
- ٤٧ - القول الفصل فى أحكام الفصل .
- ٤٨ - اللوحة البدرية فى علم العربية (مطبوع) .
- ٤٩ - المبدع فى التصريف (مطبوع) .
- ٥٠ - معجاني الهصر فى آداب وتواريخ أهل العصر .
- ٥١ - المخبور فى لسان البشمر .
- ٥٢ - المزن الهامر فى قراءة ابن عامر .
- ٥٣ - مسلك الرشيد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد .
- ٥٤ - مشيخة أبى منصور .
- ٥٥ - منطق الخرس فى لسان الفرس .
- ٥٦ - منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك (مطبوع) .
- ٥٧ - المؤرد الغمر فى قراءة أبى عمرو .
- ٥٨ - الموفور من شرح ابن عصفور (مخطوط) .
- ٥٩ - النافع فى قراءة نافع .
- ٦٠ - نثر الدر ونظم الزهر .
- ٦١ - النضار فى المسلاة عن نضار .
- ٦٢ - نفحة المسك فى سيرة الترك .
- ٦٣ - نقد الشعر .

- ٦٤ - نكت الأمالي .
- ٦٥ - النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان (مطبوع) .
- ٦٦ - النهر الماد من البحر (مطبوع) .
- ٦٧ - نوافث السحر فى دماث الشعر .
- ٦٨ - النير الجلى فى قراءة زيد بن على .
- ٦٩ - الهداية فى النحو .
- ٧٠ - الوهاج فى اختصار المنهاج .

* * *

(مصادر الكتاب)

لم يقف أبو حيان عند الأخذ من مصدر بعينه يستقى منه مادة كتابه ؛ بل اعتمد على عدة مصادر تضافرت ، واجتمعت لتثمر هذا السفر العظيم ، فقد بلغ جملة الأعلام التي نقل منها مايربو على مائتين من أعلام النحاة واللغة كما اعتمد على جملة من المصادر والكتب ذكرها بالاسم ، وهي ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين كتابا . أما الأعلام فقد نقل من أبرز أعلام البصرة مثل سيبويه ، وأبي الحسن الأخفش ، وأبي عمر الجرمي ، والخليل ، وأبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، والرياش ، والزيادي ، وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبي القاسم الزجاجي ، وأبي سعيد السيرافي ، وأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، ومبرمان وغيرهم .

كما نقل أيضا من أعلام مدرسة الكوفة مثل الكسائي ، وعلى بن الحسن المعروف بالأحمر صاحب الكسائي ، والفراء ، وأبي عمرو الشيباني ، وهشام الضرير ، وأبي العباس يحيى بن ثعلب ، والرؤاسي ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وابن سعدان ، ومحمد بن حبيب ، وأبي موسى الحامض .

كما اعتمد أيضا على أعلام المدرسة البغدادية مثل ابن كيسان ، والزجاجي ، والفارسي ، وابن جني ، وابن قتيبة ، وأبي حنيفة الدينوري ، وابن شقير ، وابن الخياط ، والزمخشري ، وابن الشجري ، وأبي البركات الأنباري ، والعكبري ، وابن يعيش ، والرضي الاسترأبادي .

كما نقل أيضا من أعلام المدرسة الأندلسية مثل ابن مالك ، وابن عصفور ، وابن هشام الخضراوي ، وأبي بكر الزبيدي ، وابن القوطية ، وجودى بن عثمان ، وابن سيده ، والأعلم الشنمري ، وابن السيد البطليوسى ، وابن الباذش ، وابن الطراوة ، وابن عطية الغرناطي ، وابن طاهر الأشبيلي ، وأبي القاسم السهيلي ، وابن مضاء القرطبي ، وابن خروف ، والجزولي .

كما أكثر أيضا في النقل عن المتأخرين مثل الجرجاني ، وابن الدهان ، وابن الحشاش وغيرهم .

أما الكتب والمصادر ، فقد تنوعت من حيث التخصص فمنها ماهو في النحو مثل

الكتاب لسيبويه ، والأصول لابن السراج ، وإسفار الفصيح للهروى ، والإغراب فى علم الإعراب للواحدى ، والأغفال للفارسى ، والإفصاح لابن هشام الخضراوى ، وإملاء المنتحل فى شرح الجمل للبهارى ، والانتخاب لابن هشام الحضرمى ، والأوسط للأخفش ، والإيضاح للفارسى ، والبديع لمحمد بن مسعود الغزنى ، والبسيط لضياء الدين بن العليج ، وبغية الآمل لابن طلحة ، والتذكرة لأبى حيان ، والتذكرة للفارسى ، والتذيل والتكميل لأبى حيان ، والترشيح لخطاب الماردى ، والتسهيل لابن مالك ، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ، والتمشية لابن زيدان ، والتمهيد لابن بطل والتوطئة لأبى على الشلوين ، وتوطئة المدخل لابن عبد الجليل التدميرى ، وثمار الصناعة للدينورى ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحقائق لابن كيسان ، وحواشى مبرمان على سيبويه ، والذخائر فى النحو للهروى ، والشذا فى مسألة كذا ، وشرح الإيضاح للخفاف ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الصغير لابن عصفور ، وشرح الجمل الكبير له أيضا ، وشرح الصفار للبطلوسى ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح سيبويه للخشنى ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ، وشرح كتاب الكسائى لدريد ، وشرح اللمع للمهاباذى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والضوابط النحوية فى علم العربية للمريسى ، والعرف لأبى الكرم الديباس ، والغرة لابن الدهان ، وكتاب الفرخ للجرمى ، والفصول والغايات لابن هشام اللخمى ، والكافى للنحاس ، وكتاب أبى الحسن الهيثم ، وكتاب لكذة الأصبهاني ، واللامع لأبى العلاء المعرى ، واللوامح للرازى ، والمحلى لأبى غانم المصرى ، والمخترع للزجاجى ، والمدخل للمبرد ، والمسائل البصريات والبغداديات والحلييات والشيرازيات والعسكريات للفارسى ، والمسائل الصغيرة للأخفش ، والمسائل الطبرية للزجاجى ، والمسائل العشرين للخبزى ، والمسائل الكبيرة للأخفش ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشرق لابن مضاء ، والمصباح للمطرزى ، والمفتاح لليافعى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، والمقرب لابن هشام الفهرى ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، وملخصات أبى موسى الحامض ، ومنهـج السالك لأبى حيان ، والمهذب لابن كيسان والموعب لابن التيانى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهللى ، والنقد لابن الحاج ، ونقع الغلل لأبى بكر بن ميمون ، والنكت على

الإيضاح للجلولي ، والنهاية لابن الخباز ، والهيئات للفارسي .
ومنها ماهو فى لحن العامة مثل البهى للكسائى ، وفصيح ثعلب .
ومنها ماهو فى الأمالى مثل أمالى ثعلب ، المعروفة بالمجالس .
ومنها ماهو فى الضرائر مثل ضرائر الشعر لابن عصفور .
ومنها ماهو خاص بالنوادر مثل النوادر لأبى زيد الأنصارى ، والنوادر لابن الأعرابى ، والنوادر للزجاجى ، والنوادر للحيانى .
ومنها ماهو فى فقه اللغة مثل الخصائص لابن جنى .
ومنها ماهو خاص بالصرف وأبنية الأسماء والأفعال مثل الاستدراك للزبيدى ، والتصريف لأبى العلاء المعرى ، والشادن له أيضا ، والضرورى فى التصريف لابن مالك ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، وإيجاز التعريف فى علم التصريف لابن مالك .
ومنها ماهو خاص بالحديث عن الحروف فى العربية مثل الأزهية للهروى ، ووصف المبانى للمالقي ، والحروف لأبى نصر الفارابى ، والحروف للفارسي .
ومنها ماهو فى التراجم والطبقات مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ومنها ماهو فى الشعر مثل التمام لابن جنى ، وكتاب الشعر للفارسي ، ومنها ماهو فى المعاجم العربية مثل العين للخليل بن أحمد ، والصحاح للجوهري ، والمحكم والمختص لابن سيده ، ومنها ماهو أيضا فى القراءات مثل الحجة لأبى على الفارسي ، والسبعة لابن مجاهد ، ومنها ماهو فى إعراب القرآن ومعانيه مثل إعراب القرآن للمبرد ، والكشاف للزمخشري ، والمشكل لمكى بن أبى طالب ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفرأ ، ومنها ماهو فى الأمثال مثل الأمثال للمفضل الضبي ، ومنها ماهو فى الحديث مثل صحيح البخارى ، ومنها ماهو فى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين مثل الإنصاف للأنبارى ورءوس المسائل لابن أصبغ ، والمسائل الخلافات لابن الفرس والمقنع فى مسائل الخلاف للنحاس . ومنها ماهو كتب لغوية متخصصة فى موضوع واحد مثل الطير التام للسجستاني ، والفرق لقطرب ، ومفردات الأسماء للأخفش ، والهمز لأبى زيد ، ومنها ماهو فى لغات أخرى غير العربية وهى اللغة الحبشية مثل جلاء الغبش عن لسان الحبش .

أما المطبوع منها فهو الأزهية للهروي ، والاستدراك للزبيدي ، والأصول لابن السراج ، والأمثال للمفضل الضبي ، والإنصاف للأتباري ، والإيضاح للفارسي ، وما تلحن فيه العامة للكسائي ، والتذكرة لأبي حيان (جزء منه) والتسهيل لابن مالك ، والتعليقه على كتاب سيبويه للفارسي ، والتمام لابن جنى ، والتوطئة للشلوين ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجي ، والحجة للفارسي ، والخصائص لابن جنى ، ودرة الغواص للحريري ، ورصف المباني للمالقي ، والروض الأنف للتسهيل ، والسبعة لابن مجاهد ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (مطبوع أجزاء منه) ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والصحاح للجوهري ، وصحيح البخاري ، والضرائر لابن عصفور ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، والعين للخليل بن أحمد ، وفصيح ثعلب ، والمحكم لابن سيده ، والمختص له أيضا ، والمسائل البصريات والبغديات والحلييات والعسكريات للفارسي ، والمستوفي لابن فرخان ، والمشكل لمكي بن أبي طالب والمصباح للمطرزي ، ومعاني القرآن للزجاج ، ومعاني القرآن للفراء ، والمغرب للجواليقي ، والمفتاح للسكاكي ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، وملخص القوانين لابن أبي الريح ، والمتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، ومنهج السالك لأبي حيان ، والنوادر لأبي زيد الأنصاري ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى .

أما المخطوط منها فهو شرح الصفار على كتاب سيبويه فى دار الكتب ، والغرة لابن الدهان فى دار الكتب (غير كامل) ، واللوامح للرازي ، وماعدا ذلك فمفقود .

* * *

منهج أبى حيان فى الارتشاف وموقفه من أصول النحو السمات البارزة لمنهج أبى حيان فى الكتاب

(١) بدأ أبو حيان الكتاب بالحديث عن الحروف وعددها ومخارجها وصفاتها مع ذكر آراء النحاة فى الموضوع من أمثال سيبويه والفارسي وابن جنى والمبرد والزجاج والفراء والجرمى والخليل وغيرهم .

(٢) تحدث أبو حيان عن أبنية الأسماء والأفعال ، وقد تفرد فى هذا الميدان حيث جمع ما يزيد على ألف بناء حتى الذين ألفوا فى هذا الميدان من أمثال ابن القطاع فى كتابه أبنية الأسماء والأفعال ، والزبيدى فى كتابه الاستدراك ، لم يصلوا إلى ما وصل إليه من الجمع والترتيب والاستقصاء والحصر ، فلم يترك شاردة ولا واردة فى الأبنية إلا وتحدث عنها ، كما أنه أيضا كان يشير إلى اللغات المختلفة فى الكلمة الواحدة مثل ذلك قوله عند الحديث عن زيادة النون : « أو ثلاثة متحركة فزيدت فى فرناس وبضم الفاء »^(١) ويقول أيضا « ونون نرجس بفتحها أو كسرهما عندى أصلية »^(٢) ويقول أيضا « وتيتاء وتهواء وبكسرتائهما »^(٣) .

(٣) لا يقتصر جهد أبى حيان على الجمع والنقل عن القدماء فى الأبنية فقط ، بل يتحدث بإفاضة عن الزائد والأصلى فى الكلمة الواحدة مع استيعاب آراء العلماء الذين سبقوه فى القضية مع المناقشة والتحليل لكلامهم ، والترجيح لبعض آرائهم مع عرض موقفه فى الموضوع ، كما يتناول بنية الكلمة من ناحية الاشتقاق والوزن وورودها فى اللغة واستعمالها وغير ذلك مما يدل على سعة ثقافة أبى حيان وطول باعه عند الحديث عن هذه القضايا ومن أمثلة ذلك قوله : « وشيراز عند أبى الحسن ياءه بدل من واو وهى أصل وزنه فعالل وعند غيره (فعال) أصله (شِرَاز) »^(٤) ، ويتحدث أيضا عن زيادة الميم فيقول « ودملص على مذهب الخليل ، وزعم أبو الحسن والمازنى أن ميمهن

(١) انظر التحقيق ٢٠٦

(٢) انظر التحقيق ٢٠٣

(٣) انظر التحقيق ٢١٣

(٤) انظر التحقيق ٢٢٠ - ٢٢١

أصلية ، وقمارص قال الفارسي : من القرص .. وهرماس فى قول الأصمعى ولم يذكر سيبويه هرماسا ولا قمارصا فى زيادة الميم » (١) .

(٤) لقد اهتم أبو حيان بذكر المصادر والكتب والعلماء الذين استقى منهم مادة كتابه العلمية كما نقل لنا فى الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة لم تصل إلينا مثل كتاب البسيط لمحمد بن ضياء الدين بن العليج ، والإفصاح لابن هشام الخضرأوى ، وكتاب الفرخ للجرمى وكتاب الأوسط للأخفش ، وغير ذلك كثير .

(٥) يقوم منهج أبى حيان فى الكتاب على براعة التوبيخ والتفصيل والتقسيم فهو عندما يتحدث فى باب من أبواب النحو يبدأ بالتعريف به أولا ثم يدخل فى الموضوع ، ويقسمه إلى فصول وقضايا جزئية ثم يستوفى ما قيل فى تلك الفروع من كل صغيرة وكبيرة فى الموضوع ثم يتناول حديث النحاة ويقسمه إلى مذاهب ، ويبين وجهة نظر كل مذهب مع نسبة الآراء إلى أصحابها .

(٦) يتناول أبو حيان آراء العلماء الذين سبقوه خلال خمسة قرون من أمثال سيبويه والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسي وابن جنى وابن الدهان وابن عصفور وكذلك الذين عاصروه من أمثال ابن مالك وشيوخه وغيرهم بالنقد والتحليل والمناقشة والترجيح والموازنة ، فأبو حيان له فكره المتميز وعقله الثاقب واجتهاده فى كثير من القضايا الصرفية والنحوية وأدلتته فى ذلك السماع والقياس وما ورد من شواهد عن العرب .

(٧) من منهج أبى حيان فى الكتاب هو الاستيعاب التام لآراء ومذاهب النحاة فى قضية واحدة أو جزئية من الجزئيات ، وهذا يدل على الإحاطة والشمول التى تتميز بها هذا العالم الفذ يقول مثالا عند الحديث عن تقديم خبر ليس : « وأما تقديم خبر ليس عليها ، فذهب جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى وأبو على فى الحلبيات وابن عبد الوارث والمرجاني والسهيلي وأكثر المتأخرين إلى أنه لا يجوز ، وذهب قدماء البصريين والفراء وأبو على فى المشهور عنه وابن برهان والزمخشري والأستاذ أبو على إلى جواز ذلك واختاره ابن عصفور ، وروى أيضا عن السيرافى

(١) انظر التحقيق ١٩٨

واختلف فى ذلك عن سيبويه ، فنسب الجواز والمنع إليه ، وقال ابن جنى فى الخصائص عن المبرد خالف فى ذلك البصريين والكوفيين «^(١) انتهى .

(٨) من منهج أبى حيان فى الكتاب هو الإكثار من الشواهد القرآنية والأشعار والنقول ولغات القبائل العربية المختلفة والأمثال مع ذكر الوجوه الإعرابية والقراءات المختلفة فى الآيات وغير ذلك .

(٩) من منهج أبى حيان عرض خلافات النحاة فى المسائل الجزئية والعلل والافتراضات والجدل حول أشياء لا تفيد ، ويرد أبو حيان هذا الجدل بأنه لا يجدى كبير فائدة مادام لا ينبنى عليه حكم فهو ضد الخلاف الذى ليس وراءه فائدة .

(١٠) كذلك اهتم أبو حيان كثيرا بذكر الخلافات بين النحاة مثل الخلاف بين سيبويه والأخفش ، وسيبويه والمبرد وابن السراج ، كما اهتم كثيرا بإبراز الخلافات بين البصريين والكوفيين وحجج كل فريق منهم فى تناول القضايا النحوية والصرفية .

* * *

(١) انظر التحقيق ١١٧١ - ١١٧٢

موقفه من أصول النحو

القياس والسماع عند أبي حيان :

يوضح السيوطي أقسام القياس فيقول : « القياس في العربية على أربعة أقسام حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد ، وينبغي أن يسمى الأول والثالث قياس المساوى ، والثاني قياس الأولى ، والرابع قياس الأدون » (١) .

ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس موقف المدرستين البصرية والكوفية من القياس فيقول : « على أن القياس في نشأة النحو لم يكن له من الشأن ما كان في عهد الصراع العلمى بين مدرستي البصرة والكوفة حين اختلف في أمره ، واقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع ، وأبوا القياس على القليل أو النادر في حين أن الكوفيين قد أجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين ، وقد كان لكل من المدرستين جولات وصلوات في هذا الشأن ؛ وذلك لأن البصريين قد ألفوا من أساليب اللغة قواعد عامة بنوها على أكثر الأساليب شيوعاً وألفة ثم التزموا هذه القواعد والأصول لا يتعدونها ولا يسمحون لغيرهم أن يجاوزها في شعر أو نثر ، فإذا تعداها الكاتب أو الشاعر خطأوه وثاروا عليه مهما كان قدره من الفصاحة وإجادة القول ، أما الكوفيون فقد توسعوا في القياس ، وأباحوا النسخ على القليل أو النادر » (٢) وبعد هذا العرض فما موقف أبي حيان من القياس ومتى يلجأ إليه ، وهل يوافق البصريين أم الكوفيين في مذاهبيهم ؟ هذا ما سنراه من خلال استعراض بعض نصوص الارتشاف في هذا الميدان ، والحق أن أبا حيان يأخذ بالقياس ولا يلغيه ، وكذلك السماع ، ولكن بضوابط معينة ستتضح من خلال عرض النصوص :

أ - يقول عند الحديث عن الأبنية « ولا يبعد في الصفات إذا جمع زُرُق فالقياس يقتضى زُرارق » (٣) ، ويقول : « وفعابل : عثاير وقد يجيء صفة بالقياس في جمع طُرِيم » (٤) .

(١) انظر الاقتراح ٧٠

(٢) انظر أسرار اللغة ٩ - ١١

(٣) انظر التحقيق ٧١

(٤) انظر التحقيق ٧٨

ب - ويرد أبو حيان على ابن مالك بالقياس فيقول : « وزعم ابن مالك أنه يحفظ ذلك في فَعِلَ وفَعِلَةٍ نحو : سيد وسيدة وليس كما زعم بل هو مقيس في ذوات الواو قولاً واحداً مختلف فيه في ذوات الياء » ^(١) .

ج - يقول في باب جموع الكثرة : « وقاس المبرد فَعَلًا في جمع فَعَلَ المؤنث بغير تاء نحو : هِنْد وهِنْدٌ كما قاس في (فُعَلَ) فُعَلًا ، والصحيح أن جاء قصرهما على السماع » ^(٢) ويفهم من تلك النصوص أن أبا حيان كان يأخذ بالسماع والقياس لكنه لم يكن يطلق القياس كما يفعل الكوفيون حيث جوزوا القياس على مثال واحد أو بيت من الشعر أو النادر أو الشاذ كما جوزوا القياس على ما يرد به سماع ، وإنما كان يقيس على ما ورد به السماع ، أو كان السماع به كثيراً يجوز في مثله القياس وكذلك ما كان له شواهد كثيرة في اللغة .

وينبغي أبو حيان على الكوفيين القياس على الشاذ ولذلك يقول « وقالوا في كمأة : كمأة يابدها ألفا ، وهو شاذ لا يطرد ، وقاس عليه الكوفيون » ^(٣) ولا يأخذ أبو حيان بالقياس إلا إذا انعدم السماع ، فإن ورد في مسألة من مسائل النحو السماع والقياس اختار السماع يقول عند الحديث عن مصدر فَعَلَ : « أما فَعَلَ المتعدى فاختار أنه إن سمع له مصدر وقف مع ذلك المسموع ، وإن لم يسمع له مصدر جعلنا مصدره « فَعَلًا » قياساً على الأكثر ، وبعض النحويين أجاز فَعَلًا مع المسموع ، وبعضهم لم يجز (فَعَلًا) وإن كان لم يسمع له مصدر هذان المذهبان طرفاً نقيض واختار ما تقدم من القياس عند عدم السماع وعدمه عند وجوده ، وقد جاء مصدر (فَعَلَ) المتعدى على نحو من أربعة وعشرين بناء لا يقاس على شيء منها » ^(٤) .

ولقد علمنا مما سبق أن أبا حيان لا يبنى القاعدة على القليل أو النادر أو الشاذ ، إنما يكون ذلك عنده إذا كان كثيراً ، وله شواهد مطردة تؤيده لكنه يستثنى من ذلك إذا كان هذا القليل لغة قبيلة من القبائل الموثوق بها فيجوز عنده القياس عليها يقول عند

(١) انظر التحقيق ٢٤٥

(٢) انظر التحقيق ٤٣٠

(٣) انظر النكت الحسان ٢١٣

(٤) انظر النكت الحسان ٢١٣

الحديث عن كم : « ولزمت كم التصدير إلا إذا جُرّت بإضافة أو بحرف أو كانت استفهاما وعطف في الاستثبات أو كانت خبرية في اللغة المشهورة نحو : كم رجلا ضربت ، وعلم كم فاضل حصّلت ، وبكم درهم اشتريت هذا ، وبكم فاضل اقتديت ، وقبضت عشرين وكم ، وإذا استثبت مَنْ قال قبضت عشرين وكذا وكذا ، وكم فاضل صحبت ، وأما اللغة الأخرى ، فحكاها الأخفش ، وهو جواز ألا تتصدر فتقول : فككت كم عانٍ ، وملكت كم غلام ، لأنها بمعنى كثير كما جاز فككت كثيرا من العناة ، وملكت كثير من الغلمان ، واضطراب في القياس على هذه اللغة ، فقليل هي من اللغة بحيث لا يقاس عليها والصحيح أنه يجوز القياس عليها ، لأنها لغة » (١) .

وخلاصة القول فإن موقف أبي حيان ، من القياس لم يكن كموقف النحاة المتقدمين أو الذين عاصروه ، إنما كان يختلف عنهم باتخاذهم السماع أساس كل حكم ، ولا يقيس إلا على ما كثر فيه السماع ، وإذا اجتمع عنده السماع والقياس ، رجح السماع على الثاني وأخذ به ، ولا يأخذ برأى أو مذهب لأحد مالم يكن مؤيدا بسماع ، ويرد حتى آراء البصريين وسيبويه إن لم يكن هناك نقل يؤيدها ويرجح عليها أقوال نحاة آخرين (٢) .

* * *

(١) انظر التحقيق ٧٨٣ - ٧٨٤

(٢) انظر أبو حيان النحوى ٤١٤

الشواهد عند أبي حيان

١ - القرآن الكريم وقراءاته

لقد أجمع العلماء القاصي منهم والداني على أن نصوص القرآن الكريم هي ينبوع الأول والمصدر الأساسي في تقعيد اللغة والاستشهاد به ، فهو كتاب الله المنزل بلغة عربية سليمة ، « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » وقد عدوه في أعلى درجات الفصاحة والبيان ^(١) .

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر نقلا عن الراغب الأصفهاني : « ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته ، وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وماعداها كالفقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة » ^(٢) .

« وبعد أن علمنا أن القرآن هو المصدر الأول في استخلاص قواعد اللغة والاستشهاد به فما موقف أبي حيان من الشاهد القرآني ؟ هذا ما يهمني في الموضوع . لاجدال في أن أبا حيان يعد الشاهد القرآني هو الأساس الأول والمصدر الموثوق به في التقعيد واستخلاص قواعد النحو وتثبيتها فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في كتاب الارتشاف بما يزيد على ألف آية ، وليس أدل على عنايته بالكتاب العزيز من تفسيره البحر المحيط الذي اعتنى فيه بألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه ، واهتم فيه بالرد على مؤولي ألفاظه ومحرفي كلمه عن مواضعها » ^(٣) .

واليك مثالا يبين مدى اعتماد أبي حيان على الشاهد القرآني :

يقول وهو يتحدث عن معاني (عن) : « وتكون عندهم للاستعانة نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ أي بالهوى ، وتكون عندهم لموافقة بعد نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أي بعد طبق ، وزعم ابن مالك أنها تأتي للتعليل نحو

(١) انظر في اللهجات العربية ٤٩ ، وشواهد أبي حيان في تفسيره ٥٩ - ٦٠ ، والبحث اللغوي عند العرب ١٧ ، وفصول في فقه اللغة ٩٧ ، واللهجات العربية في التراث ١٠٣ .

(٢) انظر : البحث اللغوي عند العرب ١٨ ، وشواهد أبي حيان ٦٠ .

(٣) انظر : أبو حيان النحوي ٤١٧ .

قوله تعالى : ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ وكقوله تعالى : ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ ولا بدل نحو قولهم : حج فلان عن أبيه وقوله تعالى : ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (١) .

أما القراءات فهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي ﷺ بقراءة نص المصحف بها قصدا للتيسير والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية يقول السيوطي : « أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم أحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه » (٢) .

ويبين ابن الجزري شروط القراءة فيقول : « كل قراءة وافقت العربية ولو لوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل واحد من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكثر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف » (٣) .

وهذه الشروط التي اشترطها ابن الجزري لصحة القراءة يوجه إليها النقد ؛ فإن الرأي الصحيح هو أن القراءة سواء كانت متواترة أو شاذة أو غير ذلك إذا صح السند في روايتها عن القراء ، فإنه يأخذ بها ولو خالفت أقيسة البصريين والكوفيين فالقراءة سنة متبعة وهذا هو الرأي الذي قال به أبو حيان في الارتشاف واختاره يقول : « والذي نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم ، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون فوجب المصير إلى ما استقروه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ » (٤) .

(١) انظر : التحقيق ١٧٢٨

(٢) انظر : الاقتراح ٣٦

(٣) انظر : النشر ٩/١

(٤) انظر : التحقيق ٧١٤

وخلاصة القول فى هذا الموضوع هو أن أبا حيان استشهد فى الارتشاف بالقراءات المتواترة وهى قراءات السبعة وكذلك الشاذة وقراءات الصحابة والتابعين مثل على بن أبى طالب وزيد بن على وغيرهم وهو فى ذلك يستشهد بالقراءات ويبنى عليها القواعد والأحكام النحوية وهى عنده الأساس الذى يجب الأخذ به ، وأن صحة السند والرواية هما الأساس فى قبول القراءة وإن خالفت أقيسة البصريين وغيرهم ، وأنه يدافع عن القراء ولا يقبل تخطئة النحاة لهم ، أما القراءات التى كان فيها إيضاح أو بيان لبعض كلمات القرآن فلم يأخذ بها أبو حيان إنما اعتبرها من قبيل التفسير ، وأما القراءات الشاذة فلا يغلط قارئها ، بل يتطلب لها وجها فى العربية ولا يعتد بها أو يبنى عليها قاعدة (١) .

* * *

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١

٢ - الاستشهاد بالحديث

وهو الأصل الثانى من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل ، وقد بين الشيخ محمد الخضر حسين المقصود به بقوله : « ثم تبين لى أن كتب الحديث تشمل على أقواله ﷺ ، وعلى أقوال الصحابة ، تحكى فعلا من أفعاله عليه السلام ، أو حالا من أحواله أو تحكى ماسوى ذلك من شئون عامة أو خاصة تتصل بالدين ، بل يوجد فى كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين ، وكذلك نرى المؤلفين فى غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال الرسول ﷺ أو أقوال الصحابة ، أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق المحدثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ من جهة الاحتجاج بها فى إثبات لفظ لغوى أو قاعدة نحوية » (١) .

ولقد كثر الجدل ، ودارت المناقشات حول الاحتجاج بالحديث وانقسم النحاة إلى ثلاث فرق فى ذلك الأولى منعت الاحتجاج به مطلقا وعلى رأسها أبو حيان النحوى وشيخه أبو الحسن بن الضائع والثانية اتخذت مذهبا وسطا وعلى رأسها الشاطبى والسيوطى والثالثة أجازت الاحتجاج به وعلى رأسها ابن مالك وابن خروف وابن حزم ويهمننا هنا الحديث عن طائفة المانعين لأن فيهم أبا حيان ، وهو الذى نريد أن نبين موقفه من الحديث ، ولقد وقف أبو حيان بالمرصاد لابن مالك لأنه استشهد بالحديث كثيرا وقد عاب عليه ذلك يقول عنه : « وهذا الرجل على عادته فى إثبات القواعد بما ورد فى الحديث » (٢) .

ولقد استشهد أبو حيان فى الارتشاف بـ (٥٢) حديثا منها (٣٨) حديثا للرسول ﷺ ، وأربعة لعمر بن الخطاب ، واثنان للحارث بن عباد ، وواحد لكل من عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وعائشة وعبد الله بن مسعود ، وسهيل بن حنسيب ، وابن عباس رضى الله عنهما ، وعروة بن الزبير ، وأبو بكر الصديق . وقد وجدت منها تسعة فى صحيح مسلم ، واثنين فى صحيح البخارى ، وأربعة

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١ نقلا عن دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ الخضر حسين

١٦٧ - ١٦٦

(٢) انظر : التحقيق ٩٢٦

فى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ، وثلاثة فى سنن ابن ماجه فقط ، وواحد فى سنن ابن ماجه وأبى داود ، وأربعة فى النهاية لابن الأثير ، وواحد فى غريب الحديث للهروى والنهاية أيضا ، وواحد فى كنز العمال ، وثلاثة فى الجامع الصغير ، وواحد فى سنن الترمذى وواحد فى سنن الترمذى والنسائى ، وواحد فى مسند الإمام أحمد ، وواحد فى مجمع الزوائد ، وواحد فى سنن النسائى ، وواحد فى رياض الصالحين .

ويتنوع استشهاد أبى حيان بالأحاديث على النحو التالى

أولا - أحاديث استشهد بها وصرح فيها بقوله : « وجاء فى الحديث » وهذه أيضا تنقسم على :

أ - أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ - قال عند الحديث فى باب الضرائر : « والسجع دليل ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ زاد الألف لتتفق الفواصل كزيادة الألف فى الشعر للإطلاق » ، وفى الحديث (ارجعن مأزورات غير مأجورات) ^(١) .

٢ - يقول عند الحديث عن تخفيف (ودع) : « وقرأ أبو بحرية ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ بالتخفيف » وفى الحديث (ذروا الحبشة ما وَدَّزْتَكُمْ) وفيه (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات) ^(٢) .

ب - أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ - قال عند الحديث عن يئد فى الاستثناء : « وتساوى (يئد) غير ، وتضاف إلى أن وصلتها ، وتقع فى الاستثناء المنقطع وفى الحديث (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أتى من قريش واسترضعت فى بنى سعد » ^(٣)

ثانيا : أحاديث استشهد بها ولم يصرح فيها بأنها أحاديث ، إنما ذكرها ضمن الكلام دون إشارة إلى ذلك وهذه تنقسم على قسمين :

(١) انظر : التحقيق ٢٣٧٧

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٤٠

(٣) انظر : التحقيق ١٥٤٥

أ - أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ - يقول وهو يتحدث عن حذف الخبر « ومن حذف الخبر قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ و﴿ فَلَافُوت ﴾ و﴿ لا ضرر ولا ضرار ﴾ و﴿ لا طيرة ولا عدوى ﴾ ^(١) .

٢ - يقول وهو يتحدث عن مفعلة « وتبنى مفعلة من الاسم الثلاثى اللفظ أو الأصل لسبب كثرتها أو محلها » فمن الأول : الولد مبخلة مجبنة « والولد مجهلة وكفر المنعم مخبئة » ^(٢) .

ب - أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ - يقول وهو يتحدث عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « وقد يكون الوصف محذوفاً ومنه « السمن منوان بدرهم » أى منوان منه وكونه عاملاً نحو : « أمر بمعروف صدقة » ^(٣) .

٢ - يقول أيضاً وهو يتكلم عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « ويدخل فيه المضاف نحو : خمس صلوات كتبهن الله على العباد » ^(٤) .

ثالثاً : أحاديث استشهد بها وكانت نقلاً عن ابن مالك أى من خلال اقتباسه منه :

١ - يقول عند الحديث عن حروف الجرو بخاصة (فى) : « وذكر ابن مالك أنها تكون للتعليل » نحو قوله ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ وما روى فى الأثر (دخلت امرأة النار فى هرة حبستها) أى لأجلها ^(٥) .

٢ - يقول عند حديثه عن الآن : « وزعم ابن مالك أنه جاء مبتدأ لما جاء فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمع وَجْبَةً فقال : هذا حجر رمى به فى النار منذ

(١) انظر : التحقيق ١٣٠٠

(٢) انظر : التحقيق ٥٠٥

(٣) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٤) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٥) انظر : التحقيق ١٧٢٦

أربعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهى إلى قعرها ، فأعرب (الآن) مبتدأ
وحين انتهى خبره » (١) .

ولا يقتصر استشهاد أبى حيان بالحديث فى الارتشاف فقط ، بل أكثر من
الاستشهاد به فى البحر المحيط ولذلك تقول الدكتور خديجة الحديثى : « لقد
استشهد أبو حيان بالحديث بكثرة فى تفسيره ، وقد كان يعتمد فى رواية الأخبار
والقصص التى يفسر بها الآيات القرآنية على ما كان مؤيدا منها بحديث نبوى ، ويترك
ما لم يؤيد بحديث أو نص ، ولم يقتصر فى استشهاده بالحديث على ما يفسر حادثة أو
خبرا إنما جاوز ذلك إلى الاستشهاد على المعنى اللغوى للكلمة بالحديث كقوله فى
تفسير قوله تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴾ وقرأ الحسن وفرقة (يصهر) بفتح الصاد وتشديد الهاء وفى الحديث « إن
الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلب ما فى
جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان » (٢) .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٢٥٧

(٢) انظر : أبو حيان النحوى ٤٣٦ - ٤٣٧ والبحر المحيط ٣٦٠/٦

٣ - الشواهد الشعرية

لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى لهم حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط ، ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوى غير الشعر ، ولا تهتم بما عداه ، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه ^(١) .

ولقد اهتم علماء اللغة بتقسيم الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، فقسموهم على أربعة طبقات :

١ - الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس ، والأعشى ، وزهير ، وطرفة ، وعمرو بن كلثوم .

٢ - المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير .

٣ - المتقدمون ، ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الإسلام كجرير ، والفرزدق والأخطل .

٤ - المولدون ، ويقال لهم المحدثون وهم يبدعون فى العصر العباسى بيشار بن برد وأبى نواس ^(٢) ويقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « وقد أجمع علماء اللغة على أن شعراء الطبقتين الأوليين يحتج بشعرهم بغير نزاع ، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة ، غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به ، وأما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشيء من شعرها فيما عدا الزمخشري الذى أجاز ذلك » ^(٣) .

ولقد اعتمد أبو حيان اعتمادا كبيرا على الشعر فى استشهاده ، ففى الكتاب (١٤٧٢) بيتا من الشعر و (٥٧) بيتا من الرجز ، وقد كان يذكر أحيانا صدر

(١) انظر : البحث اللغوى عند العرب ٤٢

(٢) انظر : الخزانة ١ / ٥ - ٦ . وانظر أيضا : فصول فى فقه العربية ١٠١ ، وشواهد أبى حيان فى تفسيره ٨٤ ، والغريب المصنف ١٣٥

(٣) انظر : فصول فى فقه العربية ١٠١

البيت ، وأحيانا عجزه وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، وقد استطعت بالبحث والتنقيب وتقليب دواوين الشعراء والرجوع إلى المعاجم وكتب الأدب العربى أن أعرف بواقى الأبيات فيما عدا عشرين موضعا لم أستطع الحصول عليهم وقد كُثرت بعض الشواهد فى مواضع مختلفة من الكتاب للاستشهاد أحيانا على نفس القضية النحوية ، أو الصرفية ، وأحيانا لمناسبة جديدة وقضية أخرى أى يستشهد ببيت الشعر فى أكثر من موضوع ، وقد بلغت هذه المواضع حوالى (٧٠) موضعا .

ولقد نسب أبو حيان فى جملة هذا الشعر إلى أصحابه حوالى (٨٠) موضعا . وقد نسبت أنا بالرجوع إلى المراجع المختلفة فى هذا الشعر (٩٧٩) موضعا وبقي القائل مجهولا فى حوالى ٤١٣ من المواضع .

ومن ذلك نرى أن كمية الشعر التى نسبها أبو حيان فى الكتاب قليلة جدا ، ولا تساوى شيئا بالنسبة إلى غير المنسوب ، وبعد نسبة القسط الأكبر من هذه الأبيات نستطيع أن نقول أن جملة هذه الأبيات ترجع إلى ما يربو على ثلاثمائة من الشعراء . وإذا نظرنا إلى شعراء الارتشاف لنعرف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة التى سبقت ، فإننا نرى فيهم الكثير من شعراء الطبقة الأولى ، ومن بينهم شعراء المعلقات ، كما نرى فيهم الكثير من المخضرمين والإسلاميين كذلك . أما الطبقة الرابعة وهى طبقة المولدين أو المحدثين فقد ذكر لهم أشعاراً لمجرد الاستشهاد والتمثيل والاستئناس ، لكنه لم يثبت بها قاعدة أو بنى عليها حكما ، لكنه كان يستدرك بعد ذكر كل بيت بأنه لا يعلم إن كان ممن يستشهد بشعرهم أم لا ، أو إن كان عربيا أم لا ، وكان يصرح ببعض الشعراء الذين لا يحتج بشعرهم ، وذكر أمثلة من شعر أبى تمام ، والبحتري ، والشريف الرضى وابن المعتز على سبيل الاستئناس كما قلنا ومن أمثلة ذلك ما يقوله وهو يتحدث عن نصب المضارع بعد واو المعية : وفى الاستفهام قوله :

أتبيت رَيَّان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع
ولا أدرى أهو مصنوع أم لا (١) .

ومن أمثلة استشهاده بشعر أبى تمام يقول عند الحديث عن حذف الفعل فى جملة

(١) انظر : التحقيق ١٦٧٨

(ربما) بعد اتصال (رب) بـ (ما) : « ... قال فى النهاية : ويجوز حذف الفعل بعد ربما لأن (رب) قد كفت عن العمل فصارت داخلة على الجملة ، فالحذف واقع عليها لا على المفرد يقول القائل : أشرت زيدا فتقول : ربما أى ربما زرت فطول الكلام بالتركيب عوض من الفعل المحذوف ، ولم يحضرنى فى ذلك شعر للعرب ولكنى وجدت فى شعر أبى تمام :

عسى وطنى يدنو بهم ولعلّما وأن تُعْتَبَ الأيام منهم فربّما
أى فـ (ربما) بشرت أو إعادتهم » ^(١) انتهى .

وهذا نقل منه عن ابن الخباز صاحب النهاية ، وكونه يذكره فهو موافق عليه .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٧٥٠

منهجى فى التحقيق

إن المنهج الذى اتبعناه هنا هو منهج صارم فى تحقيق النصوص وضع أصوله وقواعده جمهرة من العلماء منهم الأستاذ عبد السلام هارون فى كتابه تحقيق النصوص ونشرها وأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين وهو منهج يقف أمام النصوص بالمراجعة على كتب التراث العربى مع بذل أقصى جهد فى ضبط النص والوصول به إلى درجة الصواب الذى يرضى عنه مؤلفه وبخاصة إذا كان النص نصا لغويا فإنه يتطلب مراجعة المعاجم وكتب اللغة وغير ذلك حتى يستقيم النص . وتتضح معالم المنهج فى النقاط التالية :

١ - ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ مع تحرير النص بدقة وأناة وفق القواعد الاملائية المتبعة .

٢ - شرح الكلمات المبهمة فى النص مع الإشارة إلى مصادرنا فى هذا الشرح .
٣ - توثيق الأقوال والآراء الواردة فى الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت ، أو المؤلفات الأخرى المختلفة والإشارة فى الغالب إلى أماكنها فى أكثر من مؤلف مع ذكر نص هذه الآراء والنقول إن دعت الحاجة إلى ذلك .

٤ - الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التى ذكرها أبو حيان وتوثيق الآراء من هذه الكتب .

٥ - تصحيح نسبة الآراء إلى أصحابها إذا ظهر خطأ المؤلف فيها .
٦ - تخريج النصوص القرآنية والقراءات والأحاديث الواردة فى النص مع ذكر سند الأحاديث وإتمامها بالرجوع إلى كتب الصحاح وأمّهات كتب الحديث .
٧ - تخريج الشواهد الشعرية وذكر تمامها ، ونسبتها إلى قائلها مع بيان مواطن الاستشهاد فيها إذا لم يذكره المؤلف .

٨ - العناية بما ورد فى النص من أمثال ومأثور كلام العرب ونسبتها إلى قائلها مع بيان مواطن الاستشهاد بها .

٩ - التعريف الموجز بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص من النحاة وغيرهم .
١٠ - توثيق ماورد فى النص من إحالات وآراء وأقوال ذكرها المؤلف وذلك بالإشارة إلى أماكنها فى مصادرنا الأصلية .

١١ - مراجعة النص على المصادر الأصلية من كتب التراث والمعاجم اللغوية للوصول بالنص إلى الصواب .

ولقد تم بفضل الله تطبيق هذا المنهج على نص الارتشاف لأبي حيان فقد قمت بتفريغ الكتاب في جذاذات كل فرع وحده فالشعر في جذاذات وحده وكذلك الأمثال والأبنية والأعلام والآراء وأخذت أبحث عن كل هذه الأشياء مع قراءة كتب التراث العربى والبحث عن آراء النحاة فى كتبهم وكل هذا استغرق وقتا طويلا وبخاصة أن مادة الكتاب العلمية غزيرة وتحتوى على غالبية كتب النحاة ونحن نعرف أن أبا حيان على ثقافة واسعة جمعت التراث العربى بأكمله وكل ذلك كان بفضل توجيهات أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب الذى كان دائما يرسم لى المعالم ويدلنى عندما أتعثر الطريق فجزاه الله عن العربية والباحثين فيها خير الجزاء .

* * *

وصف مخطوطات الكتاب

تعددت نسخ المخطوطات الخاصة بارتشاف الضرب بحيث أصبحت من الكثرة بمكان ما بين مكتبات العالم العربى مثل دار الكتب والأحمدية بسورية ، والدار الوطنية ببيروت ، والدول الإسلامية مثل خزانة ولى الدين يكن ، ونور عثمانية ، وعاشر وراغب باشا فى تركيا ، ومكتبة آصفيه ، ودانبور بالهند ومكتبات أوروبا مثل مكتبة شستريتى بدبلن - ايرلنده ، ومكتبة امبروزيانا بميلانو بإيطاليا وإليك بيان هذه النسخ وأماكن وجودها وأرقامها إن وجدت .

١ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة عدد أوراقها ٦٣٥ ورقة خط سنة ١٣٠٢ هـ (نحو ٨٢٨) رقم الميكروفيلم ١١٨٢٥ .

٢ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا مصورة عن السابقة عددها ٣٩٢ لوحة ورقم الميكروفيلم ٦١٥٦ .

٣ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا وعددها ٥١٣ ورقة خط سنة ١١٢٠ هـ نحو حلیم رقم ٢٦ رقم الميكروفيلم ٤٢٩٧٩ .

٤ - نسخة معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة كتبت سنة ١١١٧ هـ مصورة عن الأحمدية بحلب وهى ٣٥٨ ورقة (٣٢ X ٢٢ سم) ورقم الحفظ ٧٨٨٢ وعدد سطورها ٣٣ سطرا ، ومنها نسخة أخرى مصورة فى جامعة الإمام محمد بن سعود وفى آخرها اسم ناسخها وهو مصطفى بحر سياهى بخط نسخى دقيق ١١١٧ هـ .

٥ - نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت وهى عبارة عن جزئين الأول منها محفوظ برقم ٥٦ ورقم الفيلم ٦٤ وتاريخ النسخ ١٠٨٥ بخط نسخ معتاد كتبه الحاج حسن الأنبارى المالكى الشاذلى الأزهرى عن نسخة منقولة عن خط المؤلف ومقابلة عليه سنة ٧٤٥ هـ وعدد أوراقها ٣٦٥ فى ٣٣ سطراً ومقاسها ٢٠٠ X ٥٨٥ وينتهى الجزء الأول بآخر باب المفعول المطلق والثانى إلى آخر الكتاب .

٦ - نسخة الرياض وتنقسم على جزئين الأول منها مصور عن تشستريتى بايرلنده ويبدأ الجزء الأول من أول الكتاب وينتهى عند (لعل) فى قوله « .. لو كان لم يرد من

ذلك إلا هذا .. تم الجزء الأول من ارتشاف الضرب يتلوه فى الثانى فصل : إذا لحقت هذه الحروف (ما) غير مفصوله ... » .

وهى فى ٢٦١ ل و ٢٥ سم ورقم الحفظ ٣٥٣٠ والجزء الثانى من نسخة أخرى مصورة عن الظاهرية برقم ٥٦٢٤ الفهرس الثالث بخط نسخى كتبها محمد بن على ابن عبد الناصر سنة ٧٥٧ هـ ، ويبدأ هذا الجزء من المفعول المطلق إلى آخر الكتاب ، وهى تقع فى ٢٥٢ ل ومقاسها ٢٤ سم ورقم الحفظ ١٣٧٨ .

٧ - نسخة مكتبة بلدية المنصورة ورقم الحفظ ٣١ ورقم الفيلم ٧ ولها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، ورمز المخطوط فيها (١٤٠ نحو) وتاريخ النسخ ١٠٧٧ هـ وعدد الأوراق ٣٤٠ .

٨ - نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية والناصرية بالرباط بالمغرب وتنقسم على جزئين الأول فى مكتبة الناصرية وعدد الأوراق فيه ٢٢١ والثانى فى الزاوية الحمزاوية وعدد الأوراق ٢٦٣ .

٩ - نسخة خزانة ولى الدين يكن بتركيا برقم ٢٨٩٧ .

١٠ - نسخة خزانة نور عثمانية برقم ٤٥٢٠ و ٤٥٢١ .

١١ - نسخة خزانة عاشر برقم ١٠٢٦ .

١٢ - نسخة خزانة راغب باشا برقم ١٠٥٧ .

١٣ - نسخة خزانة يكي جامع برقم ١٠٥٦ .

١٤ - نسخة امبروزيانا ميلانو بايطاليا مصورة فى معهد المخطوطات .

١٥ - نسخة دامادازاده بتركيا برقم ١٦٤٩ .

١٦ - نسخة آصفيه بالهند الثالث ص ٦٩٤ رقم ٣٠٠ - ٣٠٢ .

١٧ - نسخة أخرى بالهند بمكتبة دانبور رقم ٢٢١ .

ولقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخ ثلاث :

الأولى : وهى نسخة الأحمديّة بحلب وهى الأصل الذى قابلت عليه ورمزت لها

بالرمز (ب)

الثانية : نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت ورمزت لها بالرمز (ت) ويوجد بها

بعض صفحات غير واضحة من ناحية الكتابة والخط .

الثالثة : وهى نسخة مكونة من جزئين قمت بتصويرها من الرياض وهذه ينقصها
سبعة أبواب فى آخرها ورمزت لها بالرمز (ض) وإليك بعد ذلك صور من هذه
المخطوطات .

* * *

وما باس لو ردت علينا نجيحة هـ قليل على من يعرف الحق فاطمينة
 واستعمال الصفة استعمال الجامد مضافة للعدد من ثلاثة الى عشرة والتم بالميم
 مضافا نحو قوله هـ يصح ظان وفي الحديث هـ
 استعماله بالزاو والالف والياء عند ابى على والله اعلم هـ ثم
 كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب هـ في يوم الخميس من
 هـ سبعة عشر ومائة والفاء والمجد لله على كل حال هـ
 هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا
 انشد الداعي مضطربا بحرسيه في شراى غلطة خانة سفر الطالب
 يا فتاح يا رزاق يا غني يا مغني اغني يا قاضي لتالجات ولا ميستد
 المراد ان يا ناصر يا معز يا مكبر يا كافي يا قاضي لتالجات ولا ميستد
 مرحلو اقدع عزي دائر اهلري اوزره في ائذان بن تامل هـ
 فرام اليوب بر داعيل بن دخی ساير دولتيه كدي
 چراغري زفره سنه الحاق بيوب سرلي جديده
 نقلم الله بوجهك مغنوبه دن خلاصه الله
 انما الله يا رب الامان الامان يا بصير
 يا حنان يا منان عظمي قبول اليه
 عرفت جميع الانبياء
 والمرسلين
 يا رحمان

(محمّد أحياء الخطوط العربية)

٦٢

رقم القيد

المكتبة وارسية بطنية في بيروت

حتى ١٩٧٧ -

ورقم المخطوط فيها ٥٦

اسم الكتاب اكتشاف الضرب من لسان العرب لابن جرير الطبري

اسم المؤلف أبو عبد الله الشافعي محمد بن جرير بن محمد بن جرير

تاريخ النسخ ١٠٨٠ هـ في عداد نسخ نسخة الشافعي في المطبعة

عدد الأوراق ٥٤٤ في ١٢٠٠ بيت من بيتين

الاحكام ترتيبها في ١٠٠ بيت في ١٠٠ بيت

صورة الغلاف للمخطوطة (ت)

فيكم شيخنا العلامة أبو
 محمد بن يوسف بن
 محمد بن يوسف بن
 محمد بن يوسف بن



المسرة الأولى من ارتقاء المصريح من لسان
 العرب تأليف الشيخ الإمام الحافظ الحجة الشيخ أبي حيان
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي
 الأثري رحمه الله وزين عنه وجعل الجنة مقراً به

ما أخرجه في سلك
 حقيق محمد بن يوسف بن محمد

فهرستة أبواب
 بدأ رضي الله تعالى عنه خطبة الكتاب وقر ما بدأ به عليه ثم ذكر تقسيمه إلى ما بدأ به
 عليه من خمسة له في جملتين مرة الأولى قال في الأحكام المكملة للتركيب
 قال وهو الأحكام الأربعة فيدأ بمخارج الحروف والقلوب في عددها ثم
 ذكر صفاتها على اختلاف أوضاعها وخصائص الحروف في الأحكام المكملة العربية
 حال الأوزاد باب ذكر معاني جملة من أبنية الاسماء باب أبنية الأوزاد
 وما بدأت له من المعاني باب أبنية الحروف الزائدة باب حال المذوق باب
 أبنية البدل باب أوزاع الأوزاد باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 التقدير باب جمع التكثير باب أبنية المصادر باب أبنية الفاعل واسم
 المحفولة باب المحفولة والحدود باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 جميع التصحيح باب السب باب علامة التانيث باب التانيث
 الألف المقصورة باب الألف المقصورة باب الألف المقصورة باب الألف المقصورة
 الألفان باب زواجي التوكيد باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 في أحكام الحكم حالة التركيب باب أبنية المصادر باب أبنية الفاعل واسم
 النفاذ السالكين باب المحفولة التي تكون آخر الكلمة إذا قلت
 أخرى باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 بأخف الأوزاد باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 النكرة والمعرفة باب أبنية المصادر باب أبنية الفاعل واسم
 الإشارة باب أبنية المعرفة بالأداة باب أبنية الموصول باب أبنية الإشارة
 في حال الرفع والنصب والجر باب أبنية المصدر باب أبنية المصدر باب أبنية المصدر
 كان واخواتها باب أبنية المقاربة باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 وليت استلاب لا الفاعله عمل ان باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد
 المختوب الذي لم يسم فاعله باب أبنية الأوزاد باب أبنية الأوزاد

صورة غلاف الجزء الأول من ض

وحكاها الضحاى بحرى ثم الله من ربيعة ولعن حكاها الغرا وعش حكاها
 الضحاى ولاث في شعره ثم العنسى وان حكاها الجليل وحش وشم
 ورعى الزباد من اللهم ونون دك من اللهم ورعى والعن وفيل
 العن دك من العن وفيل من الغنا ورعى ورعى ورعى والعن وفيل
 حكاها ابو عيسى وخمس والغرا وابوزيد وقال انها لغة غليل ومنكر
 الجربا محجج بقل هو لا وتجرب حذوقه الام الاوى ونابتها وكسور الام
 الاحمر ومنحوختها في موضعها رفع عثمان رث رجل حارث وما
 غلبت فيه في موضع رفع في عها حكاها الزباد وم الغابة لغاى معنى لغاى
 انشد ابن البار في انصاف في لغاى معنى لغاى دارى شبه الغول
 ولست ادري لغاهه بخطها فعولا انهم من غريب المقول ان الغرا
 ذهب الى جواز الجربا واحار في نصب الجربا ورفعها فان واصل لغاى لغة
 الله قال من نصب قال لا يكون الاسم مخصوصا بفعله مرفوعا ونصبه عنه
 في التفسير كقولك ما اطرب رجلا ومن رفعه رفعه باللام قال الغرا
 فمر قال انما العبد لله فاما او قائم ثم كنى عن عبد الله قال لعله نصب
 لانه وهلا تدا البصر من خطا وفردت لغاى يجوز دخول الناصبة
 في المضارع الرفع خبرها وكثير ذلك في الشعر حتى لو قيل ذلك كان
 نحو لعل لا ان يقوم وقال الشاعر لعلك يوما ان تلم ممة فاوله
 لعلهم لعل جازف مضاف تدره لعلك صلب الالهام وقبل جعل الخبر
 في سبيل الاستعارة وقيل الخبر محذوف تدره لعلك لعلك لان لم وان
 مفعول له ومعه انما ولا مكانت محض لعلك لم يرد من ذلك الا
 هذا البيت

بلغة في التار فيصل اذا الحقت هذه طرف ما غير
 موصولة ارتفع ما بعدها وانه المستعان

نهاية الجزء الأول من ض

هذا ما وقفه الدستور المكرر والمعتبر المفعول الحالى ٢٢ استعملته اولى الشام وايرال الحالى
على يد رتبة والى المجرى المفعول له الحالى ٢٢ استعمله اولى الشام وايرال الحالى
وشرط الرضا المذكور انه لا يجوز ان يكون له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَالِهِ

تقدم القول من المنصوبات على خبر كان وأحوالها وخبر ما ولا ولا وأ
وعلى السبب وأحوالها واسم لا لتفي الخبر وفي الكلام على ما في المنصوبات
وهو المفعول المطلق والمفعول له والمفعول منه والمفعول به
والمفعول معه والمستثنى والحال والتميم وكذا المفعول حسيبه
هو مذهب البصريين وزعموا أن لا يكون له ليس إلا مفعول واحد وهو المفعول
به وما فيها منه بالمفعول به وهذا الخلاف لا جدوى كبير فائدة

وهو المصدر ونسبته مطلقة فهو نون المحو من الإخلاق فتأذا في مختصر
المطلق مصدر ما كل فعله عاماً كصنعت وفعلت والمصدر اسم ذلك
بالإضافة على معنى فاعل يفعل نحو ففعلت فاعل حقيقة هو خط
خطا أو حار الحومات موتا ونحو ذلك الفعل المبني للمعول نحو هو من زيد
ضربا وإذا فاعل القول بالاشتقاق وهو مذهب الجمهور والبصير
والكثيرين فيقول المصدر يضر بالضر والفعل واسم الفاعل واسم المعقول
وسمى بالاسم التي فيها ما دلت المصدر فروع اشتقت من المصدر خلافا
للكثيرين إذ زعموا أن الفعل هو الأصل والمصدر مشتق منه وبعض
أصحابنا في زعمه أن الصفات مشتقة من الفعل لا فيكون قوله في زعمه مع
قوله بالاشتقاق أن كل اسم المصدر والفعل أصل لنفسه ليس أحدهما مشتقا
من الآخر والمصدر أن يزداد على عامله فهو المصدر التوكيد وهو
المبهم وإن أضافوا المختص والمعدود من قسم المختص فلا يكون قسيما
له وينتصب المصدر بمصدره واسم فاعل واسم معقول نحو صحت من
ضرب زيد عمر أضربا وريد ضربت عمر أضربا وقوله تعالى وما يدروا
بشرا ولا يقرب المصدر ما أن يكون من لفظ الفعل أو من غير لفظه
أن كان من لفظه اعلمه ينتصب بالفعل مهما كان أو مختصا

بداية الجزء الثاني من ض

سليمان

الحمد لله الرحمن الرحيم على الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال سيدنا الشيخ العالم العلامة المحقق الصدوق القدير أبو عبد الله
ابن سيدنا الشيخ أبي الجراح يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي
رحمه الله رب العالمين وصلاته وسلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين
عمر فإن غير التوضيح المبرر مستقص على الإتمام لا ينفذ في معرفته إلا
الذين من السليم والفكر المتواضع المستقيم وكان من تقدم ما قد انتفع من الكتاب
تأليفه قليلة الأحكام عادمة الانتفاء والأحكام محلها التقيد وتخل منها العقد ورتبها
أهلوا كثيرا من الأبواب وأغفلوا ما فيه المصواب فتأليفهم يحتاج إلى تنقيف
وتصنيف مضمرة إلى تصنيف ولما كان كتابي المسمى بالتبديل والتبديل في
شرح التبديل قد جمع من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب قد وضعه بإجازة تأليف
الاصحاب رأيت أن أورد أحكامه عارضة لأني أصادفها الاستدلال والتعليل خاصة
بأساليب اللفظ وبيان التبديل إذا كان المبرر أن أورد في صورة التبديل أعني الناظر
عن المتقلب والمتأمل ونقصت عليه بقية كني لا تستدرك ما أغفلته من فوائد
ويكون هذا الجود مختصا عن ذلك بزيادة وفرة فيه ما كان قاصدا ذلك
ما كان عامسا حتى مارت معانيه تذكر بفتح البصر لاحتجاج إلى العمل فكر ولا أكره
فقط وحققته في جملة من كتب في النظر قبل التركيب الثانية في أحكامها
حالة التركيب ورواها المتر بعض من أحكام هذه مع أحكام الأخرى لضرورة
التصنيف وتناوب التأليف وقدعت بذلك يعلم الله تبديل ما عسر إدراكه
عن الطلاب وتحصيل ما أوجزه في ذلك من الأجر والثواب وهذا الكتاب
خلوا ما فيه من التبسيط والتبسيط خلوا ما فيه من التبسيط والمستفيد
أو تشاف الضيق من لسان القرب ومن الله استبد الإحسان واستغفر من
إحسانه لصواب المثال والإبانة في الأحكام الأجزاء وفيه ونقد
القول في موادها الكبرى هي حروف الهجاء وتسمى حروف العجم وحروف العربية عدد
ومخرجها وصفتها تعدد ما تسعة وعشرون حرفا خلافا للمخرج في زعمه أن العبرة
ليست منها وأما ما في ستة عشر حرفا فالتقريب والمخارج والفتا وأب دريد في
فصيحتهما أنها أربعة عشر وحمل الخلاف هو مخرج الهمزة والنون والزاي فذهب هؤلاء
إلى أنه مخرج واحد وهذا الجمهور أنه ثلاثة مخرج وهو الصحيح لتباينها عند
الاختلاف فاعلم الأول أقصى الخلق وهو الميمزة والهاء الألف على رتبة واحدة
خلالنا إلى الحسن في زعمه أن الميمزة أول والهاء الألف في رتبة واحدة وخلافها
لأن القياس أحمد بن محمد الميمزة في غيره في زعمهم أن الميمزة أول وهي من
أول الصدر وآخر الخلق وهي أبعد الحروف مخرجاً من الألف بليها وهي صوت لا

الاجز في ذلك

يعتد

بداية المخطوطة (ت) (الجزء الأول)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين نشرتي ونشرة سابقة للكتاب

إن تحقيق النصوص ليس أمرا سهلا ، بل هو عمل شاق ، ونحت في صخر وبخاصة إذا كان ذلك النص نصا لغويا .

ولقد ظهرت للكتاب قبل نشرتنا هذه نشرة سابقة بعناية الأستاذ الدكتور مصطفى النماس ، وقد تصفحتها قبل سنوات ووجدت فيها كثيرا من الأوهام التي من أجلها أعدت تحقيق الكتاب من جديد .

وسنبين فيما يلي الفرق بين نشرة الدكتور النماس للكتاب وتحقيقنا ، وذلك على سبيل التمثيل ، لأن الأخطاء التي وقع فيها لا تعد ولا تحصى من التصحيقات والتحريفات التي أودت بالنص إلى الاضطراب وعدم الفهم ، والخلل الواضح البين ، بل إنك لا تستطيع أن تقتبس منه نصا لغويا سليما ، وفي هذا الفصل أجمل بعض الأخطاء وليس كلها في النقاط التالية :

أولا : وقع في النص تصحيقات وتحريفات وأخطاء خاصة به وبضبطه أدت إلى استغلاق الكلام وعدم فهمه وهذه لاحصر لها وسأذكر أمثلة على ذلك ، ويكون منهجنا في ذلك هو أن الأرقام الأولى لصفحات نشرة الدكتور النماس والأرقام الثانية لصفحات تحقيقنا ثم نذكر بعد ذلك النص الخطأ ثم الصواب

١٢/١ = ٨/١ : « والياء للأمانة والتفخيم » وصوابها كما في

المخطوط « وألفا الإمالة والتفخيم »

٢٨/١ = ١٧/١ : « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة كطوبى له »

وصوابها « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة

كطوبالة » والطوبالة النعجة انظر مادة (طبل) في

القاموس ٦٤/١ واللسان ٢٦٤٠/٤ .

« وجابر صفة للمفرد : بُزِدَ أخلاق وصف بالجمع »	٩٥/١ = ٤٥/١
وصوابها « وجاء صفة للمفرد : بُزِدَ أخلاق » .	
« وفعلل قالوا صفة فقط جمرش » وصوابها « وفعللل جَحْمَرِش وهي العجوز المسنة » .	١٤٠/١ = ٦٧/١
« ونعت : شئ طيبة » صوابها « وسبي طيبة » .	١٤٨/١ = ٧٣/١
« وفُعل اسم ذات حُرد » صوابها « وفُعل اسم ذات صُرد » ومعناها اسم طائر .	١٤٨/١ = ٧٣/١
« وشذ ماروى اليماني من ضم الياء في قولك : يستخرج وصوابها « وشذ ماروى الثمانيني من ضم الياء » والثمانيني علم هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني .	١٨٢/١ = ٨٨/١
« وثنائية في هههم وزهله » وصوابها « وثنائية في صَهْهَم وزَهْلِق » .	٢٢٠/١ = ١٠٧/١
« وزيدت ثنائية في تلفع » والصواب « وزيدت ثنائية في قلفع » .	٢٢١/١ = ١٠٨/١
« وقال سيبويه أفعلت من الصدا : اصدايت » وصوابها « افعللت من الصدا : اصدايت » .	٢٣٥/١ = ١١٤/١
« فلا أبني من البرد مثل فعلان ولا فعلان » وصوابها « فلا أبني من الردّ مثل فعّلان ولا فعّلان »	٢٣٥/١ = ١١٥/١
« ومن أول وأوائل تصدرتا لم يبدل من ثانيهما » وصوابها « ومن أول واوين تصدرتا »	٢٥٦/١ = ١٢٥/١
« غير مصدر رأيته أى أصبت رأيته » وصوابها « غير مصدر رأيته أى أصبت رثته » .	٢٧٥/١ = ١٣٥/١
« وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من أقوى » وصوابها « وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من اقتو » .	٢٧٩/١ = ١٣٧/١
« والإبدال من ثاني المعلين » وصوابها « والإبدال من ثاني المثلين » .	٣١٤/١ = ١٥٤/١

« والدجاجى أصله الدياجيج » وصوابها « والدجاجى أصله الدياجيج » .	٣١٥/١ = ١٥٤/١
« وأيساسين يبدال النون الأولى ياء » وصوابها « وأياسين يبدال النون الأولى ياء » .	٣١٧/١ = ١٥٥/١
« ودعوته من جعل طمأنه أصلا » وصوابها « ودعوة من جعل طانه أصلا » .	٣٢٤/١ = ١٥٧/١
« وشذوذا فلم يجمعوه على فواعل » وصوابها « وشذ واٍ فلم يجمعوه على فواعل »	٤٤٩/١ = ٢٠٨/١
« فإن التالى الياء وأصلها الواو » وصوابها « فإن آلت إلى الياء وأصلها الواو » .	٥٣٠/١ = ٢٤٢/١
« أرادوا أن يأتوا على الياء والكسرة » وصوابها « أرادوا أن يدلوا على الياء والكسرة » .	٥٣١/١ = ٢٤٣/١
« هذا مال وناب قالوا شذوذا » وصوابها « هذا مال وناب فأمالوا شذوذا » .	٥٣٢/١ = ٢٤٣/١
« وهرلفة ضعيفة عند سيويه » وصوابها « وهى لغة ضعيفة » .	٧٦٠/١ = ٣٦٩/١

ثانيا : سقط من النص عبارات وكلمات وسطور بأكملها قد تصل إلى عشرين سطرا ، وهذا الساقط يربو على خمسمائة مما أدى إلى بتر الكلام ، وهذا الساقط سأختار منه بعض المواضع التى تتراوح بين كلمة وسطر وجمل كثيرة ثم أذكر الرقم عنده أولا ثم عندى ثانيا ، ويكتب الساقط بخط سميك بعد ذكر الجملة التى ورد فيها :

« وفعلان : حُوتان ، وفعلان عرقان وصفة : صِفَتَان وفُعْلَان : قُمَحَان ، وفُوعْلَان : حَوْفَرَان » .	١١٧ = ٥٥/١
« وفُعْلَالَاء قليلا : جُحَادِبَاء وفُعْلَلَان : هَزْنَبَرَان وقيل الهاء زائدة ، وفُعْلَلَان : عَفْرَزَان وقيل : هما	١٣٩ = ٦٦/١

تشية هَزَبَر كَجَحَنَفَل ، وَعَفَزَر كَعَدَبَس ، ثم سمي
بهما ، وَفَعَيْلَلَان عَيْيَرَان ، وفَعِيلَلَان عَيْيَرَان »

١٢٨/١ = ٢٦١

: « وقد يجوز تخفيف الهمزة في هذا كله وقلبها ياء
أجازه أبو إسحاق الزجاج ، وتخفيف الهمزة قياس
ماض في هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير في رواية
شعير بالياء »

٢٠٥/١ = ٤٤٠

: « ويجوز أن يكونا جمع حاكم وحافظ استغنى بهما
عن جمع حكيم وحفيظ . فَعَلَّة : لفاعل وصفا لمذكر
صحيح اللام عاقل نحو : كافر وكفرة ، وبار وبررة ،
ويقل فيما لا يعقل نحو : ناعق ونعقة ، وندر في
خبيث وسيد وخير وأجوق ودنغ قالوا : خبثة وسادة
وخارة الأصل : سَوْدَة وَخَيْرَة وَجَوْقَة ودنغة قيل :
وقالوا : بَرَّ وبررة يجوز أن يكون من باب الاستغناء
عن جمع بر بجمع بار . فَعَلَّة : لفاعل معتل اللام
وصفا لمذكر عاقل نحو : قاض وقُضَاة وهو عند
الجمهور فَعَلَّة ، والفراء يقول أصله فَعَّل بتضعيف
العين ، والهاء فيه عوض مما ذهب من التضعيف ،
وقيل وزنه فعلة « بفتح الفاء » وضمت فرقا بين
المعتل الآخر والصحيح ، وشذ فيه غاز وعُزَى ،
وعاق وعقى ، وقد قرأ الحسن والزهرى ﴿ غَزَى ﴾
بتخفيف الزاى ، وندر في هادر ، وكَمَى ورذى ،
وباز قالوا : هُدْرَة ، وكَمَاءَة وَرُذَاءَة ، وَبُرَاة ، وقيل في
« غوى وعريان وعدو » قالوا : غَوَاهُ وَغَرَاهُ وَغَدَاهُ ،
ويجوز أن يكون جمع (غاو) و (عار) و (عاد)
استغنى به عن جمع ذلك . فَعَلَّة : لاسم صحيح اللام
على فَعَّل كثيرا نحو ، دُوج ودرجة ، وَقُرُط وقرطة . »

: « ولا يتقدم على » كان « فعل ماضى ولا مستقبل ،
 وفى النهاية : لا يجيز الكوفى كان أبوه قائم زيد ،
 ولا أبوه قائم كان زيد ؛ لأن تقديم المضمر على
 الظاهر غير جائز والبصريون يجيزون ذلك ولم
 يعثروا فى ذلك على نص عربى ، ولكن أجازوه من
 طريق القياس وإن لم يرد به السماع ، لأن المضمر
 فى نية تأخير وإن تقدم انتهى . وهذه التراكيب التى
 تتصور فى نحو : كان زيد آكلا طعامك ملخصة من
 كلام أبى بكر أحمد بن الحسن بن شقير : كان آكلا
 طعامك زيد ، آكلا طعامك كان زيد ، كان زيد
 طعامك آكلا ، طعامك كان زيد آكلا ، طعامك كان
 آكلا زيد ، كان آكلا زيد طعامك ، زيد كان آكلا
 طعامك ، زيد آكلا طعامك كان ، كل هذا جائز من
 كل قول ، كان طعامك آكلا زيد ، كان طعامك زيد
 آكلا ، جائزتان من نقل الكوفيين ، وخطأ من قول
 البصريين ، آكلا كان زيد طعامك ، زيد آكلا كان
 طعامك ، آكلا زيد كان طعامك الثلاث جائزة من
 قول البصريين والكسائى وخطأ من قول الفراء ،
 طعامك زيد آكلا كان جائز من قول البصريين وخطأ
 من قول الكوفيين ، آكلا كان طعامك زيد خطأ من
 كل قول انتهت تراكيب ابن شقير ، وفيها كان
 طعامك آكلا زيد وأنها خطأ من قول البصريين ، وقد
 أجازها ابن السراج والفارسى ، وتبعهما أبو بكر بن
 طلحة وابن عصفور ، ومن قواعد البصريين لا يلى
 كان وأخواتها غير ظرف وشبهه من معمول
 خبرها » .

ثالثا : الأخطاء الخاصة بالشعر ونبدأ بالأبيات التي قال عنها لم أعثر عليها ،
ولا على قائلها وتم العثور عليها وعلى قائلها في كثير من الأشعار وهذه ما يزيد على مائة
بيت وسأذكر منها عشرة أبيات على سبيل المثال ، والأرقام الأولى لصفحات تحقيقه
المنشور والثانية لصفحات تحقيقنا :

٥٦٨ = ٢٦٣/١ : لو كنتم منجدي حين استغثت بكم
لم تعدموا ساعدا منى ولا عضدا
والبيت بلا نسبة في الدرر اللوامع ٢٤/١ والهمع ١/٥٠

٧٨٧ = ٣٨٤/١ : فيازب مكروب كررت وراءه غاي
فككت عنه الغل ففداني
والبيت لامرئ القيس في ديوانه ١٦٤ والشعر
والشعراء ٥٣/١ وبلا نسبة في شرح الجمل لابن
عصفور ٥٠١/١

٨٢٩ = ٤١٠/١ : إن يكن طبك الدلال فلوفى سالف الدهر والسنين الخوالي
والبيت منسوب لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١١٣
وشرح شواهد المغنى ٩٣٧/٢ وبلا نسبة في مغنى
الليث ٦٤٩/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١٠١/٤
وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٤١/٣ ومعاني
الأخفش ١٦٥/١ ، ٣٥١ وإعراب القرآن للنحاس ٢/١٩٠
وتذكرة النحاة ٧٤

٩٦٨ = ٥٠٠/١ : كأني والعداء لم نسر ليلة ولم نزع أنضاء لهن ذميل قال
الدكتور مصطفى النحاس في الهامش : لم أعثر على قائله
وقد بحثت في الخصائص والمحتسب والمنصف وسر
الصناعة فلم أعثر عليه والذي دعاه إلى أن يقول ذلك هو
قول المؤلف « ذكر أبو الفتح » ، لكن هذه الكتب التي

رجع إليها ليست كل مؤلفات ابن جنى ، ولذلك جاء البيت فى مؤلف آخر له وهو التنبيه على مشكلات الحماسة وهو منسوب لعنتى بن مالك فى التنبيه ١١٣

وشرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٥/٢ - ٨٨٦

: مالم أجذك على هدى أثر يقرأ مقصك قائف قبلى والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٣١ ومعجم شواهد النحو ١٤٦ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٣١/٢ .

: فإن أدع اللواتى من أناس أضاعوهن لا أدع الدنيا

والبيت للكميت من ديوانه ١٣٠/٢ والخزانة ١٥٧/٦ ،

١٥٨ وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٧٠/٣

والأصول ٣٥٦/٢ وتذكرة النحاة ٤٧٧ واللسان

(لذا) ٤٠٢٥/٥

: أيدوا الألى شباو لظى الحرب

وادرءوا شذاها عن اللائى فهن لكم إما

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٦/١

: أرانى وقيسا كالمسمن كلبه فخذشه أنياه وأظافره

والبيت منسوب لعوف بن حوض فى أمثال العرب

للضبى ١٦١ والفاضل للمفضل بن سلمة ٢٣١

: قدر أحلك ذا الجواز وقد ترى لولاه مالك ذو النخيل بدار

والبيت منسوب للمؤرج السلمى فى الخزانة ٢٧٣/٢

وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٤٧٦ وانظر أيضا ماتلحن

فيه العامة للكسائى ٤٨ .

: كما لقيت ذات الصفا من حليفها

وما انفكت الأمثال فى الناس سائره

والبيت للنابعة فى ديوانه ١٢٠ وبلا نسبة فى البحر

المحيط ١٢٠/١

$$٩٩٤ = ٥٢٠/١$$

$$١٠٠٠ = ٥٢٤/١$$

$$١٠٤٧ = ٥٥٥/١$$

$$١٠٧٥ = ٢٠/٢$$

$$١١٠١ = ٤٠/٢$$

$$١١٥٩ = ٨٠/٢$$

أما الأبيات التي كتبها في صورة نثر ، ولم يشر إلى أنها شعر ، فسندكر رقم الصفحة التي يوجد فيها البيت عنده أولاً ثم رقم الصفحة التي خرجنا فيها البيت عندنا ثم الحديث عن هذه الأبيات وهي عشرون بيتاً ، وسأذكر خمسة منها فيما يلي :

١١٩/١ = ٢٤٤ : « وقوله (تى لى) يريد : ايت لى ضرورة » .
والبيت بتمامه :

تى لى آل زيد واندھم لى جماعة
وسل آل زيد أى شىء يضيرها
والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ١١٠٦/٣ والدرر اللوامع ٢٣٩/٢ والهمع ٢/٢١٨
والمساعد ١٩١/٤ والبحر المحيط ١٠١/١
١٤٩/١ = ٥٤٣-٥٤٤ : « وكثر ذلك فى أوائل أنصاف الأبيات فى (آل)
وغيرها نحو : وأيدنا القدر ولأجله اتسع ، وضيقت
إلى الوصل استاعا » .

هذه العبارة التى وردت فى نص الدكتور النماس ، وأنت ترى كلها تصحيقات
وفى هذه العبارة يوجد بيتان من الشعر الأول :

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا ألقدر ينزلها بغير جعال
والبيت بلا نسبة فى الكتاب ١٥٠/٤ وشرح شواهد الشافية ١٨٧/٤ - ١٨٨
ومادة (جعل) فى اللسان ٦٣٧/١

والبيت الثانى تمامه :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
والبيت منسوب لرجل من بنى سليم وهو أنس بن العباس فى الكتاب ٢٨٥/٣ ،
و٣٠٩/٢ والتصريح ٢٤١/١ وابن يعيش ١٠١/٢ و١٣٨/٩ وشواهد المغنى
٦٠٣/٢ و٩٢٤ والدرر ١٩٨/٢ والتنبيه لابن برى ١٩٣/٢ وانظر مصادر أخرى فى
هامش تحقيقنا » .

٧٣٥ = ٣٥١/١ : « وتواضعت سورة المدنية » والبيت تمامه :
لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
والبيت لجرير في ديوانه ٢٥٩ والكتاب ٥٢/١
٩٩٠ = ٥١٧/١ : « وفي مضاف إلى تمييز نحو : ملأ لباب البر ، وقال
ابن مالك : وبما زيدت فلزمت نحو : اليسع » .
والبيت تمامه :

إلى رديح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

والبيت منسوب لأمية بن أبي الصلت في المساعد ٩٩/١ واللسان (شيز) ٤/
٢٣٧٥ والدرر اللوامع ٥٣/١ وبلا نسبة في اللمحة البدرية ١٨٧/١
أما الأبيات التي كرر التخريج فيها فهي كثيرة ، وهو بذلك يملأ الصفحات
بالتخريجات المكررة التي لا داعي لها ، والمتبع في مثل ذلك أن يخرج البيت لأول مرة
ورد فيها ، ثم إذا ورد مرة ثانية يقال سبق تخريجه ، وسأذكر البيت أولاً ، ثم أماكن
تكراره عنده ، ثم وروده عندنا لأول مرة ، ثم المرة الثانية التي قلنا فيها : سبق تخريجه ،
وعدد هذه الأبيات عشرون بيتاً ، سأذكر خمسة منها على سبيل المثال :-

- ١ - بيت الرجز « يا أبتا علك أو عساكا » ورد في ٤١٠/١ و ١٢٥/٢ والبيت
ذكر عندنا لأول مرة في ٨٢٩ والثانية في ١٢٣٣ .
- ٢ - البيت « يسر المرء ماذهب الليالى وكان ذهابهن له ذهاباً »
ورد عنده في ٥١٩/١ و ١٧٩/٢ وذكر عندنا لأول مرة في ٩٩٣ والثانية ١٣٢٠ .
- ٣ - البيت : قالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحنى عارف
ورد عنده في ٢٩/٢ و ٢٠٨/٢ وذكر عندنا لأول مرة في ١٠٨٦ والثانية في
١٣٦٣ .

- ٤ - البيت : « من لد شولا فيالى إتلائها » ورد عنده في ٩٩/٢ و ٢٦٦/٢ وذكر
عندنا لأول مرة في ١١٩١ والثانية في ١٤٥٦ .

٥ - البيت : « شر بن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج »
ورد عنده في ٤٢٧/٢ و ٤٦٥/٢ وذكر عندنا لأول مرة في ١٦٩٧ والثانية في
١٧٥١ .

* * *

رابعاً : الأخطاء الخاصة بالأعلام والكتب التي وردت في النص وهذه كثيرة مما
أدى إلى وضع هوامش خطأ مبنية على أوهام في فهمه الخاص للنص ، ونبدأ بالأعلام
التي خلط في ترجمتها بأعلام أخرى ومنهجنا في ذلك هو ذكر الترجمة التي وردت
عنده للعلم ثم رقم الصفحة عنده ، ثم الصواب لهذه الترجمة مع الإشارة إلى
الصفحات والدليل على ذلك :

١ - ورد في النص علم اسمه (نصر بن أبي الفنون أبو الفتح) وذلك في (١ /
٢٠) عنده فقال في الهامش : هو نصر بن يوسف الكوفي اللغوي صاحب الكسائي
نزيل بغداد توفي في حدود ٢١٢ هـ) وليس هذا هو العلم المقصود إنما المقصود هو :
« نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد بن أبي الفنون الأديب جمال الدين
أبو الفتح الموصلی النحوي اللغوي توفي سنة ٦٣٠ هـ وانظر صواب الترجمة في تحقيقنا
ص ٣٣ والذي ترجم له هو نصر بن يوسف صاحب الكسائي غير ابن أبي الفنون الذي
يقصده المؤلف والدليل على ذلك انظر في ترجمة العلمين للمقارنة بين هذا وذاك بغية
الوعاة ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

٢ - ورد في النص علم اسمه (ابن الباذش) وذلك في (١٢٩/١) وترجم له
في الهامش خطأ فقال : هو أبو الحسن علي بن أحمد توفي بغرناطة سنة ٥٣٨) وليس
هذا المقصود بل إن المؤلف يقصد (أبو جعفر بن الباذش) لأن أبا حيان يذكر في النص
اثنين (ابن الباذش) ، فإذا قال : ابن الباذش يقصد (أبي جعفر) وإذا أراد الآخر قال
(أبو الحسن بن الباذش) والدليل على ذلك انظر عندنا التحقيق ص ٢٦٤ ، ٥٣٦
وبناء على ذلك صواب الترجمة هي : « هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف
الأنصاري الغرناطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع في القراءات توفي سنة
٥٤٠ هـ وللمقارنة بين العلمين انظر في ترجمة أبي جعفر بغية الوعاة ٣٣٨/١ وغاية

النهاية ٨٣/١ ، وفي ترجمة أبي الحسن انظر بغية الوعاة ١٤٢/٢ ولقد اضطرب الدكتور النماس كثيراً في الخلط بين أبي جعفر بن الباذش وبين أبي الحسن بن الباذش ، ولذلك نجده في نشرته للكتاب (٢٤٥/١) ورد في النص : (وقد عده أبو جعفر بن الباذش) وترجم أسفل الصفحة لأبي الحسن بن الباذش ، وكذلك في (٢٦٣/١) ورد في النص : « وقال أبو جعفر بن الباذش » وترجم في الهامش لأبي الحسن بن الباذش وهكذا يملأ الهوامش بالترجمة للأعلام المكررة وفي نفس الوقت غير صحيحة .

٣ - ورد في النص علم اسمه (أبو القاسم بن النحاس) بالخاء المعجمة ، فترجم لهذا العلم خطأ وذلك في (٣٣٩/١) عنده فقال : « هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ » وليس هذا هو المقصود لأن ابن النحاس ليس كنيته هذه كما ذكر أبو حيان إنما العلم المقصود هنا هو « خلف بن إبراهيم بن خلف ابن سعيد النحاس أبو القاسم وهذا قارئ » انظر في ترجمته غاية النهاية ٢٧١/١ وانظر في ترجمة ابن النحاس بغية الوعاة ١٣/١ .

٤ - ورد علم اسمه الوراق في النص وذلك في (٢٧٩/٢) عنده فقال في ترجمته في الهامش : « هو محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي أبو الحسن المعروف بابن الوراق توفي سنة ٣٨١ هـ » وليس هذا هو المقصود ، لأنه يخلط بين الوراق وابن الوراق وهذا غير ذاك ، والمقصود هنا هو « محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى أبو عبد الله الكرمانى الوراق عالم اللغة والنحو توفي سنة ٣٢٩ هـ » انظر في ترجمته الأعلام ٩٦/٧ وبغية الوعاة ١٤٤/١ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ١٤٤/١ و ١٢٩/١ .

٥ - ورد علم اسمه (أبو عبد الله بن أبي العافية) عنده في (٣٥٠/١) فترجم له يقول : « هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي المتوفى سنة ٥٨٣ هـ وليس هذا هو المقصود ، لأن الذي ترجم له كنيته (أبو بكر) وهذا كنيته (أبو عبد الله) » وانظر في ذلك بغية الوعاة ١٥٤/١ وانظر صواب الترجمة عندنا في التحقيق ص ٧٣٣ .

٦ - ورد علم اسمه (أبو بكر بن ميمون) في (٦١٠/٢) عنده فترجم له بقوله : « هو أسلم بن ميمون الوردنجي النحوي العروضي » وهذا خطأ وصواب الترجمة :

« هو محمد بن ميمون الأندلسي ، وقال صاحب المقرب : أبو بكر محمد بن ميمون القرطبي له شرح كتاب الجمل والمقامات مات في المائة السادسة » وانظر صواب الترجمة عندنا في التحقيق ص ٣٥٠ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ٢٥٤/١ و ٤٤٢/١ .

٧ - ورد علم اسمه (الزعفراني) في (١٥٦/٣) عنده وترجم له فقال : « الحافظ أبو سعيد الحسن بن محمد بن علي الأصبهاني المعروف بالزعفراني » ولا أدري من أين أتى بهذه الترجمة ، وصواب الترجمة في بغية الوعاة ٢٦٨/١ .
أما الأعلام التي كرر الترجمة فيها والحديث عنها فهي كثيرة جدا ، والمعروف أن العلم يترجم له أول مرة ثم إذا ورد مرة ثانية يقال : سبقت ترجمته لكنه كان يملاً الصفحات بذلك ، وليست ترجمات الأعلام عنده كاملة بل ناقصة ومثال الأعلام التي كرر الترجمة فيها مايلي :-

- ١ - أبو زيد الأنصاري ذكره في ٢٥/١ و ١٢٢ و ٤٩٥ .
- ٢ - ابن السكيت ذكره في ٢٧/١ و ١٢٨ و ٢٦٧ و ١٠٥/٢ و ٢٢٠
- ٣ - الأستاذ أبو جعفر بن الزبير ذكره في ٤٢٩/٢ و ٧١/٣
- ٤ - كتاب الغرة لابن الدهان ذكره في ٨٥/١ و ١٧١ و ٥٣١ و ٧/٢ و ١٢ و ١٤ و ١٦٠/٣
- ٥ - الأستاذ أبو علي الشلوين ذكره في ٩٩/١ و ٤٢٩
- ٦ - ابن أبي الربيع ذكره في ٩٩/١ و ٢٧٢
- ٧ - الزجاج ذكره في ١٤٠/١ و ١١٠ و ١٧٣ و ١٧٦ و ٢٦٥ و ٤٢٦
- ٨ - ابن قتيبة ذكره في ١١٠/١ و ١٩٩ و ٢٧٣ و ٤٣٩ و ١٨٠/٢ .
- ٩ - ابن خروف ذكره في ٦/١ و ١١٣ و ٢٥٧
- ١٠ - المهابدي ذكره في ١٢٣/١ و ٢٤٤ و ٢٨٤
- ١١ - كتاب الترشيح في النحولابن الطراوة ذكره في ١٢٨/١ و ١٧٨ و ٢٥٣ و ٢٧٣ و ٤٠٥ و ٥٢١ و ٥٣٤ و ١٩١/٢ .
- ١٢ - بهاء الدين بن النحاس ذكره في ١٤٣/١ و ٣٣٩ و ٥٢٨
- ١٣ - ابن السراج ذكره في ١٤٣/١ و ٤١٦ و ٧٨/٢ و ٤١٣

- ١٤ - ابن هشام الخضر اوى ذكره فى ١٧٤/١ و ١٨٦ و ٤٠٠ و ٢٧/٢ و ٢٠٦ و ٢٩٢ و ٣١٥ و ٣٢٩ و ٤٢٨ و ٢٥٢ و ٦٥/٣ و ١٩٧ و ١٥ - ابن الضائع ذكره فى ٢٠٠/١ و ٢٧٧ و ٥/٢ و ٢٩٥ و ١٦ - أبو جعفر النحاس ذكره فى ٢٠٨/١ و ٢٥٩ و ٤٤/٢ و ٤٥ و ٥٣ و ١١٧ و ١٠٥ و ٢٤٤/٣ .
- ١٧ - كتاب الكافى للنحاس ذكره فى ٤٦٢/٢ و ٢١٤/٣ .
- ١٨ - كتاب البديع للغزنى ذكره فى ٨٧/١ و ٢٤٤ و ٣٧٢ و ٤٨٠ و ٧٦/٢ و ١٤٤ و ١٣٠ و ٢٠٣ .
- ١٩ - ابن الحباز الموصلى ذكره فى ٢٧٤/١ و ٤٦٢ و ٥١٢ و ٦/٢ و ٦٤٧ .
- ٢٠ - العكبى ذكره فى ٢٨٦/١ و ٣٩٩ و ٥١٨ و ٣٢٦/٢ و ٨٤ و ٢٠١ .
- أما الأعلام التى وردت فى النص ولم يعرف بها ، و يترجم لها فهى كثيرة و نذكر أمثلة منها :-
- ١ - أبو بكر بن ميمون ورد عنده فى ١٦٨/١ و انظر ترجمته عندنا فى التحقيق ص ٣٥٠ .
- ٢ - أبو القاسم بن جودى ورد عنده ص ١٨١/١ و لم يترجم له انظر الترجمة عندنا ص ٣٧٩ .
- ٣ - ابن الشجرى ورد عنده فى ٢١٩/١ انظر الترجمة عندنا ص ٤٧٩ .
- ٤ - كتاب الطير التام لأبى حاتم السجستانى ورد عنده فى ٢٢٠/١ و لم يعرف به و انظر التعريف به فى التحقيق عندنا ص ٤٨٢ .
- ٥ - علم ورد و لم يترجم له و صحف و حرف اسمه و هو أبو عمرو بن عطية فى (٢٥١/١) و صواب الاسم هو أبو عمرو بن عزيمة انظر ترجمته فى التحقيق عندنا ص ٥٤٨ .
- ٦ - ورد كتاب اسمه (الهمز لأبى زيد) و لم يعرف به فى (٢٥٨/١) و انظر التحقيق عندنا ص ٥٦١ .
- ٧ - (أبو مهدية) لم يترجم له فى (٢٧٧/١) و انظر ترجمته عندنا ص ٥٩٧ .
- ٨ - أبو جعفر الرؤاسى ورد فى (٣٣٤/١) و انظر ترجمته عندنا ص ٧٠٦ .

- ٩ - عبد الباقي بن الحسن صاحب السيرافي وأبو الحسن علي بن بشر الأنطاكي وردا في (٣٣٩/١) ولم يترجم لهما انظر الترجمة عندنا ص ٧١٣ .
- ١٠ - ابن زيدان ورد في (٣٤١/١) ولم يترجم له انظر ترجمته عندنا ص ٧١٨ .
- ١١ - إبراهيم النقاش ورد عنده في (٣٥٠/١) انظر ترجمته عندنا ص ٧٣٣ .
- ١٢ - علم اسمه (عصمة) لم يترجم له . انظر ترجمته عندنا ص ٨١٠ .
- ١٣ - كتاب الموعب لم يعرف به ورد في (٥٢٧/١) عنده وانظر التحقيق عندنا ص ١٠٠٥ .
- ١٤ - عبد الله محمد بن خلصة الكفيف لم يترجم له في (٤٨٦/٢) انظر ترجمته عندنا ص ١٧٧٩ .

أما الأعلام التي وردت في النص وقد سقطت منه في الفهرس العام فهي كثيرة نذكر بعضها منها

- | | |
|----------------------------|-----------------------|
| ١ - ابن أبي إسحاق | ٢ - أبو الأسود الدؤلي |
| ٣ - الأشهب العقيلي | ٤ - الأعشى |
| ٥ - الأعمش | ٦ - الأغلب |
| ٧ - امرئ القيس | ٨ - أوس بن حجر |
| ٩ - التدميري | ١٠ - ابن التيناني |
| ١١ - الحطيئة | ١٢ - حسان بن ثابت |
| ١٣ - الحارث بن ويلة الذهلي | ١٤ - الحارث بن عباد |
| ١٥ - الحادرة | ١٦ - أبو الدرداء . |
| ١٧ - الداودي | ١٨ - السكاكي |
| ١٩ - أبو السمال | ٢٠ - عسل بن ذكوان |
| ٢١ - عبد الله بن مسعود | ٢٢ - عروة بن الزبير |
| ٢٣ - علقمة بن عبدة | ٢٤ - عمار الكلبي |

- ٢٥ - عمرو بن أحمر الباهلي
٢٦ - قتيبة بن مهران
٢٧ - محمد بن حبيب
٢٨ - محمد بن الوليد

أما الأخطاء الأخرى فى الأعلام فهى خاصة بتاريخ وفاة كثير من الأعلام يخطئ فيها وكذلك تصحيقات وأخطاء فى فهم النص ، ووضع هوامش على ذلك الفهم الخاطيء وسأذكر بعضا منها .

١ - فى (١٠٩/١) ترجم لابن فارس وذكر أنه توفى سنة ٢٩٥ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٩٥ هـ انظر فى ذلك بغية الوعاة ٣٥٢/١ وإنباه الرواة ٩٢/١ - ٩٣ وفى (٥/١) قال عن ابن دريد أنه توفى سنة ٣١١ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٢١ هـ .

٢ - فى (٢٩٦/١) باب الألف المقصورة قال أبو حيان فى النص « وفى كتاب الزبيدى قرئ بالقف قال الدكتور النماس فى الهامش « المقصود به كتاب مختصر العين والواضح » وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بكتاب الزبيدى هنا وهو يتحدث عن الأبنية ، هو كتاب الأبنية للزبيدى الذى يسمى بالاستدراك ولذلك ورد النص فى الاستدراك ٩٣ (حداد) وانظر التحقيق عندنا ص ٦٤٢ .

٣ - فى (٤٧١/١) ورد فى نص أبى حيان قوله « وظاهر كلام أبى موسى وابن مالك » فقال الدكتور النماس فى الهامش عن أبى موسى هو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض المتوفى سنة ٣٠٥ هـ ، وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بأبى موسى هنا هو الجزولى ؛ لأن أبى حيان إذا أراد أبى موسى الحامض ذكره بالاسم ، وإذا أراد الجزولى قال (أبى موسى) . وبذلك يكون الدكتور النماس غير متمرس بأسلوب أبى حيان وفهم نصوصه وماذا يقصد منها انظر التحقيق ص ٩٢٤ .

٤ - فى (١٤/٢) سطر ١٢ ورد فى نص أبى حيان قوله « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الآمدى وابن الضائع » فالقارىء يأخذ من هذا النص أن الآمدى من شيوخ أبى حيان ، وقد ذكر أيضا الدكتور النماس الآمدى فى الفهرس العام ، وهذا مبنى على فهم خاطيء للنص ؛ لأن صواب النص كما ورد عندنا فى التحقيق ص ١٠٦٦ « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الأبدى وابن الضائع ومعروف أن الأبدى من شيوخ أبى حيان ، لكن الدكتور النماس حرف الأبدى إلى الآمدى ، وعندما بحثت فى شيوخ أبى حيان لم أجد من شيوخه الآمدى » .

* * *

خامسا : التقديم والتأخير فى النص مما أدى إلى اضطراب الكلام وعدم اتساقه وفهمه بل تداخلت المعانى مع بعضها ونذكر أمثلة على ذلك :

لعلها
من
المتأخر

١ - حدث ذلك التقديم والتأخير فى باب العدد وذلك فى نشرة الدكتور النماس فى ص ٣٦٦/١ إلى ص ٣٧٢ وأصبح الكلام فى هذه الصفحات منقطعا متداخلا لا يصل بك إلى الفهم الصحيح وسأبين هذا الخلط فى نقاط :

أ - فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وقوم من العرب يعربون فيقولون : هذه خمسة عشر وعمررت بخمسة عشر » فإن تكلمة هذا النص فى ص ٣٦٩ من أول قوله : « وهى لغة ضعيفة عند سيبويه ، وقاس عليه الأخفش واستحسنه واختاره ابن عصفور ورجحه ، وبدأ به وأجاز الفراء إضافة صدره إلى عجزه بلا بنائهما إذا أضيف .. »

ب - من أول قوله : « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثاني فتقول : الثلاثة الأثواب » وذلك فى ص ٣٦٦ إلى قوله : « وحكى أيضا دخول (أل) على جزئى المركب ، وعلى التمييز ، وسوغ الفراء القياس على ذلك » فإن تكلمة هذا الكلام فى ص ٣٦٨ من أول قوله : « وحكى عن الكوفيين ، وأجاز قومه دخول (أل) على تمييز العقد نحو : العشرين الدرهم ، والمعطوف تدخل (أل) على المتعاطفين ... » .

ج - فى ص ٣٦٩ من أول قوله « فإن لم تضاف وأخرت العدد غلبت المذكر فتقول رجال ونساء ستة ورجال ستة وتقول فى المعطوف عندى أحد وعشرون

عبدًا وأمة أو أمة وعبدًا » ، فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٧ من أول قوله « أو اشتريت أربعة وعشرين جملا وناقّة ، واشتريت أربعة وعشرون ناقّة وجملا » .
 د - فى ص ٣٧٠ من أول قوله « ويعرف العدد المفرد بدخول (أل) عليه فتقول : الواحد والعشرون والمائة والألف والمضاف إلى ما يقبل (أل) بدخول (أل) على الثانى فتقول « ثلاثة الأثواب وثلاثة الجوارى ومائة الدرهم وألف الدرهم » فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثانى فتقول : الثلاثة الأثواب » .

وبعد هذا العرض راجع صواب النص عندنا فى التحقيق من ص ٧٤١ إلى ص ٧٧٤ .

٢ - أيضا من الأمثلة على التقديم والتأخير قوله فى ص ١١٢ « فإن أحد نظير المثليين » والصواب « فإن قل نظير أحد المثليين » انظر التحقيق عندنا ص ٢٣٠ .
 ٣ - فى ص ٦٥ الجملة عنده « والألف للتكثير لا للإلحاق وفعلول اسما خيتعور وصفة عيضمور وقيل للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه وفعليل اسما فنطليس وصواب العبارة « والألف للتكثير لا للإلحاق وقيل : للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفعلول اسما ضيتعور وصفة عيضمور ، وفعليل اسما فنطليس » .

* * *

سادسا : عبارات وجمل تم تكرارها فى النص مما أدى إلى عدم فهم الكلام وتداخل الآراء والأقوال ، وسأذكر النص عنده بما فيه من التكرار ثم الكلام المكرر أشير إليه بالأسود الثقيل ثم أشير إلى الصواب عندنا :

١ - ورد النص عنده فى (٢٤/١) وهو قوله : « وعزى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن ربرب ونحوه (فَعَل) فأصله رَبَّ أَبْدَل الوسط حرفا من جنس الأول وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل تكررت فائزه وعنيه ، وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان فى أحد قوله « وانظر صواب النص عندنا فى التحقيق ص ٤٤ » .

٢ - النص عنده فى ص ١٢٨ سطر ٣ « فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومهايش ومثاوب ومطايب » وفى الترشيح : عجائر وقبائل ورسائل بالهمزة ولا تحرك الياء ؛ لأنه لا أصل لها فى الحركة ، وقد يجوز تخفيف الهمزة فى هذا كله ، وقلبها ياء أجازته أبو إسحاق الزجاج وتخفيف الهمزة قياس ماض فى هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير فى رواية (شعائر) بالياء فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومعايش ومثاوب ومطايب .

٣ - النص عنده فى ص ٣٨٦ سطر ١ ، ٢ ، ٣ من أسفل « وأما فوك فذكر ابن مالك أنك تقول فمى وفموى وذكر ذلك سيويه فى النسب إلى فم وقال المبرد : الصواب فموى وذكر ذلك سيويه فى النسب إلى فم وقال المبرد : الصواب فمى أوفوهى » .

٤ - النص عنده فى ص ٤٧١ (أن حذفها منهما ضرورة لا يجوز إلا ضرورة) والصواب (أن حذفها منهما لا يجوز إلا ضرورة) وانظر الصواب عندنا فى التحقيق ص ٩٢٤ .

٥ - النص عنده فى ص ٩٧/٢ « والرفع أى ولو يكون عندكم تمر والرفع أى ولو يكون عندكم تمر » وانظر الصواب عندنا ص ١١٨٩ .

٦ - النص عنده فى ص ١٤٦/٢ سطر ٢ من أسفل (وقالت العرب : لهنك قائم لهنك قائم) وانظر الصواب ص ١٢٦٨ .

٧ - النص عنده ص ٥٤٧/٢ - ٥٤٨ « خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا بمعنى إن ذكر ذلك خطاب والسهيلي إن ذكر ذلك خطاب والسهيلي » وانظر الصواب عندنا ص ١٨٦٣ .

٨ - النص عنده فى (٥٦٩/٢) « فإن كان من المقربين فروح ثم قدمت أن والفعل الذى بعدهما فصار فأما إن كان من المقربين فروح » ثم قدمت أن والفعل الذى بعدهما فصار فأما إن كان من المقربين فروح .

سابعاً : أخطاء ترجع إلى عدم فهم النص والوقوف أمامه ، ثم بنى على هذا الفهم الخاطئ أحكاماً وخرج تخريجات كلها أوهام ، لأنها مبنية على ذلك الخطأ وهى كثيرة جداً وسأذكر بعضها منها :

١ - فى (١٧/١ - ١٨) عندما يقول أبو حيان فى النص « وعلى فُعل اسما نحو : خُزِرَ وصفة نحو : عُقِقَ » ثم قال فى الهامش « الخزر : وجع فى الظهر وهو بذلك لم يفهم النص » ، لأن المؤلف يتحدث عما تماثلت عينه ولامه فأين التماثل فى كلمة (خزر) وصواب الكلمة (نحو : خرز) وهو ذكر الأرنب انظر صواب النص عندنا ص ٣٠ .

٢ - فى (١٠٣/١) يتكلم المؤلف على زيادة الواو فقال « تزداد ثانية ككوثر وحوقل وثالثة كجدول وجهور » وانظر الصواب عندنا ص ٢١٠

٣ - فى (١٤٧/١ - ١٤٨) يوجد فى النص (وفى كلام الشافعى : تابطها) وهذه الجملة محرفة وصوابها « وفى كلام الشافعى ياتطها » ثم قال فى الهامش « ولغة الشافعى التى أشار إليها أبو حيان أنه استعمل لغة الحجاز فقلب الواو والياء من جنس الحركة التى قبلها و(تابطها) من (وبط) مثله الباء (يبط) كيعد ويوط كيوجل أى وضع من قدره وأوطه : أثخنه ... » .

وهذا الكلام الذى كتبه فى الهامش خطأ ، لأنه مبنى على فهم خاطئ ، ولا صلة له بالموضوع ، لأنه يتكلم على (تابطها) من (وبط) وصواب النص (ياتطها) وهو افتعل من الوطء وليس من (وبط) وانظر صواب النص عندنا فى ص ٣٠١ .

٤ - فى (٣٧٧/١) عنده فى باب الكناية عن العدد يقول أبو حيان « وممن نص على إجازة حذفه ابن عصفور وصاحب البسيط ونص على منع حذفه بعض شيوخنا وصاحب كتاب نظم الفرائد » ثم وضع الدكتور النماس رقماً على (نظم الفوائد) وقال فى الهامش « كتاب نظم الفوائد لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ » وهذا فهم خاطئ للنص بعد تحريف وتبديل فيه وصواب العبارة « وصاحب كتاب نظم الفرائد » ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد كتاب للمهلبى وليس لابن مالك ، وأبو حيان إذا ذكر كتاب ابن مالك ذكره باسم التسهيل والدليل على ذلك أيضاً أن هذا رأى

موجود فى كتاب نظم الفرائد للمهلبى ص ٩٢ وانظر ذلك عندنا فى التحقيق ص ٧٧٦ - ٧٧٧ .

٥ - فى (٢٢٢/٣) النص عند الدكتور النماس هكذا « وزعم ابن مالك أنه لا يجوز إفراد المشتق مع جميعه مما قبل أفعل » قال ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ فالقارئ لهذا النص يجد فيه الكلام معكوسا ولا يتفق مع الآية ؛ لأن صواب العبارة بدون (لا) فلو وقف أمام النص لصوّب ما فيه من تحريف .

* * *

ثامنا : نقل الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات اللغوية هوامش الكتب الأخرى مثل شرح الشافية للرضى والممتع وغيره دون أن يشير إلى ذلك وهذا ليس من الأمانة العلمية فسأذكر بعض الأمثلة على ذلك ، وذلك بذكر الهامش عنده أولا ثم الهامش فى المصدر الآخر الذى نقل منه وبالمقارنة تتضح لك الصورة .

أ - قال الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات فى (١٦/١) هامش (٣) « التفل : ولد الثعلب وقد ورد فيه لغتان فتح التاء الأولى وضم الفاء ، وضم التاء مع الفاء ، فمن فتح التاء فلا يمكن أن تكون عنده إلا زائدة ، لأنها لو كانت أصلية فلم يرد مثل هذا الوزن فى كلامهم ومن ضم التاء أمكن أن تكون عنده أصلية لوجود ذلك فى كلامهم مثل برثن إلا أن الأولى أن تحمل على الزيادة » .

وهذا الكلام منقول من الممتع لابن عصفور ٥٧/١ ولم يشير إلى ذلك .

ب - فى (١٨/١) هامش (٧) قال الدكتور النماس فيه « سورة الأنعام (١٦١) وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وفى كتاب الممتع لابن عصفور (٦٤/١) هامش ٥ يقول : « الآية ١٦١ من سورة الأنعام وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وهو بذلك نقل هامش الممتع دون أن يشير ، وهذا الكلام لا يجوز أن يطلق على عواهنه دون الرجوع إلى كتب القراءات فلا يصح هذا الكلام لا منه ولا من محقق الممتع .

ح - فى (٢٠/١) قال الدكتور النماس فى هامش رقم (٣) « الآية ٧ من سورة الذاريات قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال » وفى شرح الشافية للرضى (٣٨/١)

هامش (٤) قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال » وبذلك يتضح لك أنه نقل هامش الشافعية دون أن يشير إلى ذلك » .

د - فى (١١٧/١) قال الدكتور النماس فى هامش (١) وهو يتكلم عن (وجهة) فى النص قوله « هذه الكلمة جاءت على صورتين الأولى جهة بالحذف والثانية وجهة بإثبات الواو وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا ﴾ ، ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما . ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران وعليه فالحذوف واوه شاذ والثابت هو القياس ومنهم من اعتبر أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان على هذا الاعتبار والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ؛ إذ المسموع (توجه) كتقدس (واتجه) كاتصل ولم يسمع وجه يحجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء فى هذه المادة سهل عليهم إثباتها فى المصدر » ، وقد جاء فى شرح الشافعية للرضى (٩٠/٣) هامش (٣) قوله : « أعلم أنهم قالوا : جهة بالحذف وقالوا أيضا : وجهة بالإثبات ، وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا ﴾ ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان للمكان الذى تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذًا والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان ، والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ المسموع توجه كتقدس ، واتجه كاتصل ولم يسمع وجه يحجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها فى المصدر » وبالمقارنة بين النصين نجد أن الدكتور النماس نقل هامش الشافعية للرضى بقضه وقضيضه دون أن يشير إلى ذلك .

* * *

تاسعا : أخطاء خاصة بمنهج التحقيق فى تخريج النصوص ومراجعتها على مصادرها الأصلية وتنقسم على :

١ - قصور فى تخريج القراءات التى ترد فى النص ، وكان المفروض أن يرجع فيها إلى كتب القراءات وقد ورد فى النص أكثر من مائة قراءة لم يخرج منها أكثر من عشر قراءات ، وحتى هذا التخريج ناقص ؛ لأنه لم ينسب هذه القراءة ، ولم يرجع فيها إلا إلى مصدر واحد ومن ذلك :

أ - فى (٣٢٧/٢) قوله تعالى (مكانا سوى) قرئ بكسر السين وضمها انظر التخريج عندنا فى (١٥٤٨) .

ب - فى (٢٥٨/٢) عنده وردت قراءة قوله تعالى : (مودة بينكم) بإضافة بين لم تخرج عنده وانظر التخريج عندنا (١٤٤٣) .

ح - فى (٢٧٤/١) قوله تعالى « ثلاث عورات لكم » قرئ بفتح الواو انظر التخريج عندنا فى (٥٩٢) .

ثم بالمقارنة بين نشرته للكتاب ونشرتى يتضح هذا الأمر .

٢ - قصور فى تخريج الأبنية ، فقد ورد فى النص أكثر من ألف بناء من أبنية الأسماء كان المفروض أن يرجع فى شرح معانى هذه الكلمات وضبطها إلى المعاجم وكتب اللغة ، حتى يضبط هذه الكلمات الضبط الصحيح ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل شرح هذه الكلمات شرحا مختصرا ، ولم يبين المصادر التى أخذ منها هذه المعانى بل كان يرجع فى شرح هذه الأبنية إلى مصادر ثانوية لا يجوز الاعتماد عليها مثل الممتع لابن عصفور وشرح الشافى للرضى وغير ذلك وهذا الأمر يتضح من المقارنة بين نشرتى ونشرته للكتاب لكن سأذكر بعض الأمثلة .

أ - فى (٢١/١) يقول : الشربة : اسم موضع والجزبة : العانة من الحمير انظر شرح الشافى ٣٣٦/٢ .

ب - فى (٢١/١) العوى : اسم نجم كما فى الممتع ٥٧٠/٢ .

ح - فى (٣٠/١) يقول فى الهامش : الدملص : البراق

٣ - قصور في الترجمة للأعلام ، لأنه من المعروف في منهج التحقيق هو الترجمة للأعلام ، ثم الإشارة إلى المصادر التي نقل منها هذه الترجمة ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل كان يذكر تاريخ وفاة العلم دون أن يبين من أى المصادر أخذ هذه الترجمة إلا نادرا ؛ بل قد يرجع إلى مصادر ثانوية في ذلك مثل نشأة النحو للشيخ الطنطاوى ومن أمثلة ذلك :

أ - فى (٤/١) هامش ٢ يقول : أبو العباس محمد بن زيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥ هـ) .

ب - فى (٤/١) يقول : قطرب هو أبو محمد المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

ج - فى (٤/١) يقول : الجرّمى : هو أبو عمر صالح بن إسحاق مولى بنى جرم من قبائل اليمىن توفى سنة ٢٢٥ هـ .

د - فى (٤/١) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٧٠ هـ .

٤ - قصور في تخريج الأمثال فهو لم يرجع فيها إلى المصادر ، وبعض هذه الأمثال ورد في النص عنده محرفا ومصحفا ، ولم يشر إلى أنها أمثال للعرب فأصبح النص مبهما لم يفهم منه المعنى ومن ذلك .

أ - فى (١٢٥/١) ورد مثل (اسق رقاش فإنها سقاية) فلم يخرجها وانظر التخرّيج عندنا فى (٢٥٥) وكذلك فى (٣٤٢/١) ورد مثل (التقت حلقتا البطان) لم يخرج عنده وانظر التخرّيج عندنا (٧٢٠) وهناك أمثال حرفها وصحّفها فى النص ، ولم يشر إلى أنها أمثال ومن ذلك ما ورد فى (٢٢٥/٢) عنده قوله « ونحو لا آتيك مفدى العدد » وصواب النص « ونحو لا آتيك معزى الفزرى » وانظر تخرّيج المثل عندنا فى (١٣٩٠) وكذلك بعده فى (٢٢٥/٢) قوله « ولا آتيك القرظ العزى » وصواب النص « ولا آتيك القارظ العزى » وانظر التخرّيج عندنا فى (١٣٩٠)

٥ - قصور في تخريج الآراء والنقول فكتاب الارتشاف ملئ بهذه الأشياء لأعلام النحاة خلال خمسة قرون مثل سيبويه والخليل والفراء والكسائى والمبرد والفارسي وغيرهم ، وهذه الآراء تعد بالآلاف لم يرجع فيها إلى المصادر إلا فى

قدر ضئيل جدا ، ولو راجع هذه المصادر لوصل بالنص إلى استقامته كما يريد مؤلفه .

وبعد فهذا قليل من كثير بالنسبة لأخطاء هذا الكتاب ، فإنني لو أردت إحصاء أخطاء هذا الكتاب فإنها تحتاج إلى مجلد ؛ لأنها كثيرة والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سبيل الرشاد

* * *